الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللّغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

تجليات المفارقات الزّمنية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير" " لواسيني الأعرج".

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي.

إعداد الطالبة:
✓ مسعودة بلقاسمي.

إشـــراف الأستاذ:
✓ محمد بوتالي.

لجنة المناقشة:

-الأستاذة: صليحة لطرش .....رئيسا

-الأستاذ: محمد بوتالي.....مشرفا ومقررا

- الأستاذ: جمال قالم.....عضوا مناقشا

السنة الجامعيـــــة:
2016 -2015

إهداء

الحمد اللّه الذي هدانا إلى صراطه المستقيم، وأنار دربنا وثبت خطانا، والسلام على نبيه الحبيب وخاتم أنبيائه محمد عليه صلواته وسلامه، أما بعد:

إليك يا نبع حناني، و مصدر إلهامي، وسبب و جودي، و دافع نجاحي.....

إليك يا منبع اللطف و الطيبة، التي سهرت اللّيالي لتربيتي، و أنارت كالقمر حياتي...

إليك يا أعظم كلمة نقشت بذاكرتي و نطق بها لساني.....أمي حفظها اللّه

إلى من على طريقه تربيت و به ارتقيت....

إلى الذي علمني أنّ الحياة كفاح و مثابرة صبر وطاعة....أبي حفظه اللّه

إلى من وقفتا معي في مشوار حياتي ودراستي و سهرتا على تقدمي ونجاحي.....حورية و حكيمة

إلى مصدر قدوتي و افتخاري إخوتي الذين كانوا عونًا لي كلٌ باسمه، وبالأخص يوسف، خالد، الحاج، أمين الذين كانوا عونًا لي معنويًا وماديًا.

إلى قرة أعيني أبناء إخوتي و أخواتي كل بإسمه، وإلى كل عائلة بلقاسمي، وعائلة بوجمعة، وبعيجي.

إلى كل صديقاتي اللّواتي تقاسمت معهم أيامي في الجامعة، وكل زملائي وزميلاتي في تخصص دراسات أدبية.

بلقاسمي مسعودة "حنان"

شكر وتقدير

الحمد اللّه حمدا كثيرا طيبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على كل نعمة أنعمها علينا وصل اللّهم على سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

ومصداقا لقوله صلى اللّه عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر اللّه"، وبتوفيق من اللّه تم إتمام هذا البحث حيث نتقدم بشكرنا الخالص للّه عزوجل.

وكل الشكر وثناء للأستاذ محمد بوتالي لتفضله علينا بقبول الإشراف على بحثنا وصبره معنا وتوجيهه لنا عن طريق نصائحه.

وإلى كل من ساعدنا في إتمام هذا البحث، سواءًا من قريب أو من بعيد.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرّواية أكثر الأجناس الأدبيّة تداولاً في الساحة الأدبيّة، و استعابًا لتحولات الحركة الثقافية والاجتماعية، فالرّواية العربية طمحت إلى تفسير البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بطريقة تعكس الواقع وتعريه، فيمكن إعتبارها وعاء لمختلف القضايا التي تمس مجتمعًا من المجتمعات، نظرًا لمكانتها المرموقة في وسط الساحة الأدبيّة، أردنا أن نختار احدى روائع الرّوائي الجزائري "واسيني الأعرج" وهي رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، واختيارنا لهذه الرّواية كان لعدّة أسباب أهمها:

1-الرّواية آخر إنتاج للكاتب، رغم تعدّد أعماله الرّوائية.

2-تتناول الرّواية مآل العرب داخل دوامة تحلّل الوضع السياسي منذ عام 2011 وإلى غاية الوقت الحالي، التي قذفت بهم خارج التاريخ وحولتهم إلى شعوب ضائعة بلا أرض وبلا هوية، كما تمثل نظرة الرّوائي الخاصة لتلك الحقبة.

3-الرّواية جديدة غنية بالمفارقات الّزمنية، وبالتالي تخدم الموضوع.

وقد جاء بحثنا بعنوان "تجليات المفارقات الزّمنية في رواية"2084 حكاية العربي الأخير" حيث تناولنا في هذا البحث عنصر الزّمن الذي يعتبر عنصرًا مهمًا في بناء الخطاب الرّوائي، ومظهر من مظاهر السّرد يلعب دورًا هامًا في دراسة التشكيل الجمالي لأحداث الرّواية، وهذا ما دفعنا لدراسة الترتيب الزّمني بين الحكاية والقصة في الرّواية، فالأحداث الطبيعية لا يرتبها الكاتب ترتيبًا منطقيًا بل تكون هناك إنحرافات زمنية في تقديم وتأخير للأحداث حسب رؤية الكاتب، وهذا ماينتج نوعًا من المفارقة.

والهدف الذي نسعى إلى تحقيقه من هذا البحث هو الكشف عن المفارقات الزمنية في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" الذي يعتمدها الرّوائي في بناء نصه، ومعرفة مدى إمكانية السّارد في الحفاظ على

الترتيب الزّمني للأحداث بين الحكاية والقصة في هذه الرّواية، ولذلك طرحنا الإشكالية التالية: أين تتجلى المفارقات الزّمنية في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج؟ وما هي الوظائف التي تشغلها في الرّواية؟ وأي من المفارقات طغت على الأخرى؟ و على لسان من الرّوائي السّارد أم الشخصية الموجودة في الرّواية؟.

واستجابة للإشكالية جاء بحثنا مقسمًا على النحو التالي: مقدمة و يليه مدخل ثم فصلين و خاتمة وجاءت المقدمة عرضًا للإشكالية البحث، أمّا المنهج المعتمد وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى مع المنهج البنيوي، بينما المدخل وضحنا فيه ماهية الزّمن الرّوائي وأهم دراسات العربيّة والغربيّة.

وعرضنا في الفصل الأول المعنون ب"ماهية الترتيب الزّمني أنواعه ووظائفه " وهو الآخر قسم إلى مبحثين: في المبحث الأول قمنا بتعريف الترتيب الزّمني بينما خصصنا المبحث الثاني لأنواع ووظائف المفارقات الزّمنية، الاسترجاعات والاستباقات والتي بدورها إنقسمت إلى قسمين تتمثل في استرجاعات خارجية وداخلية، و استباقات خارجية وداخلية أما الفصل الثاني جاء بعنوان المفارقات الزّمنية في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" الذي يعد فصلاً تطبيقيًا نحاول فيه إسقاط هذه التقنية _المفارقات الزّمنية _على النّص السّردي المتنقى والذي عرضنا فيه المقاطع الزمنية والمفارقات الزّمنية: الاسترجاع أنواعه ووظائفه، الاستباق أنواعه ووظائفه.

وختمنا هذا البحث بخاتمة، ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي كنت عبارة عن إجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة، وكان سندنا في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع التي مكنتنا من تجاوز بعض الصعوبات منها: كتاب "بناء الرّواية" ل"سيزا أحمد قاسم" وكتاب "الزّمن في الرّواية المعاصرة "ل"مها حسن القصراوي" وكتاب آخر "مدخل إلى نظرية القصة" ل"سمير مرزوقي"و "جميل شاكر" لما يحتويانه من معلومات شاملة لموضوع بحثنا.

كتاب محمد معتصم "خطاب الحكاية" وهو كتاب مترجم عن III «figures III » ل"جيرار جنيت" ومذكرة الماجستير بعنوان "تقنيات السّرد في رواية "الغيث" لمحمد ساري" للأستاذ محمد بوتالي، وأخص بذكر الصعوبات التي واجهتني بحيث كانت الرّواية معقدة يصعب استنبّاطها زمنيًا.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف "محمد بوتالي" لقبوله الإشراف على هذا البحث المتواضع وتوجيهات ونصائحه القيمة، ولكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

مدخل

أ_ لغةً:

يعتبر الزّمن والزّمان:« اسم لقليل الوقت أو كثيره في المعجم الزّمن والزّمان العصور والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن شديد وأزْمَنَ الشيء طال عليه الزّمان والإسم من ذلك الزَمَنُ والزُمْنَة عن الأعرابي وأزمن بالمكان أقام به زمانًا وعامله مزمنة وزمانًا من الزمن الأخير عن اللّحياني وقال شمر الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحرِّ والبرد وقال يكون الزمان شهرين إلى ستّة أشهر وقال والدّهر لا ينقطع.»[1]

وفي منجد اللّغة والإعلام:« الزّمن والزمنة العصر_الوقت طويلا كان أو قصيرا_أزمنة السّنة فصولها وهي الربيع والصّيف والخريف والشتاء، زَمَنٌ، زامن شديد، عَامَلَةُ مَزَّامَنَةَ أي قياسًا على الزّمان مأخوذة من الزّمن كالمشاهرة من الشهر، مرض مُزمِن(فا):عتق وأتت عليه وأزمنة.»[2]

ب_ اصطلاحًا:

يعرّفه"هيثم الحاج" أنّه: « ذلك الكيان الهلامي الإنساني الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعدّدة متباينة تطوّرت عبر تطوّر الوسائل المساعدة للوعي الإنساني، ويمكن أن نلاحظ هذا المعنى في تعريف الزّمان بأنّه شيء أقل جزء منه يحتوي على جميع المدركات.»[3] ،فالزّمان عنصر حيوي في حياة الإنسان بجوانبه المختلفة لمّا للزّمان من أثرٍ كبير في نفسه وفي البيئة المحيطة به.

يعتبر الزّمن مظهرًا من مظاهر السّرد وعنصرًا مهمًا في بناء الخطاب الرّوائي، شغل النقّاد من كونه يحمل مجموعة من الأزمنة المختلفة والمتشابكة، وسوف نحاول بإيجاز عرض بعض أراء وتصورات النقاد

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، ط1، دار صادر، بيروت، 1955، ص 199.

[2]- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط2، ص 306.

[3]- هيثم الحاج علي، الزّمن النوعي وإشكالية النوع السّردي، ط1، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، 2008، ص 17.

في الزّمن الرّوائي، قصد تأكيد إنفاقهم حول أهمية وجوده في العمل الرّوائي باعتباره بؤرة زمنية متعدّدة المحاور والاتجاهات.

1.أهم الدراسات الغربية للزمن:

فالانطلاقة الأولى كانت على يد الشكلانيين الرّوس الّذين أعطوا لهذا العنصر أهمية في العملية السّردية سواءًا من النّاحية التطبيقية أو النظرية لأنّهم أدرجوا مبحث الزّمن في نظرية الأدب ومارسوا بعضًا من تحديداته على الأعمال السّردية الأخرى.

ويعدّ مقال توماتشوفسكي عن"نظرية الأعراض«معلمًا من معالم درس الزّمن، وإحدى الرّكائز التي إنبنى عليها الدّرس الزّمني إذ احتوى على مجموعة من الإرهاصات التي طُوّرت فيما بعد لتصبح نظرية مكتملة الأركان.»[1]

نالت هذه الإرهاصات إهتمام النقّاد، بعد أن علمت البنيوية التي تعتبر وريث الشكلانيّة الرّوسية بتطوير تلك الإرهاصات فهي المدرسة الأكثر إفادة من هذه الإرهاصات، خاصّة تلك المحاولات التي ظهرت في فرنسا ونلمسها في أعمال كل من (تزفيطان تودوروف) و(رولان بارت) و(جيرار جنيت) وغيرهم.[2]، فمثلا تودوروف تأثّر بالشكلانيين الروس في تقسيمهم للنص فنجده يستخدم مصطلح القصّة والخطاب.

أمّا جيرار جنيت في كتابه "خطاب الحكاية " «الذي يعد أهم وأبرز البحوث التي عنيت بدراسة الزّمن وهذا من خلال تطبيقه على رواية"البحث عن الزّمن الضائع" لمارسيل بروست، الذي رأى من

[1]- ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية، عصر الإبداع، دراسات لسرد القص في القرن الرابع للهجرة، دار النشر مصر، د ط، ص 150.

[2]- ينظر: عرجون باتول، شعرية المفارقات الزّمنية في الرواية الصوفية التجليات لجمال الغيطاني" "أنموذجا"، مذكرة الماجستير، جامعة شلف 2009، ص 20.

خلالها أنّ"الحكاية مقطوعة زمنيّة مرتين....فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية(زمن المدلول وزمن الدال).»[1]

في حين يرى "ماندلاو"أنّ هناك أزمنة داخلية وأزمنة خارجية في فن القص فالأزمنة الخارجية تتمثّل في أزمنة خارج النص مثل زمن الحكاية وزمن القراءة وعلاقة كل من الكاتب والقارئ بالنسبة للفترة الزمنيّة التي يتحدث عنها الكاتب، أما الأزمنة داخل النص فتتجلى في الفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث الرواية، و المدة الزمنيّة للرواية وترتيب الأحداث زمنيًا ووضع الراوي زمنيا بالنسبة لوقوع الأحداث.[2]

2.أهم الدراسات العربيّة للزمن:

نجد أنّ الدّارسون والنقّاد العرب كذلك اهتموا بهذا العنصر الزّمن وهذا من خلال الترجمات التي قاموا بها بحيث اهتموا بدرس الزّمن من بينهم نجد (سعيد يقطين، سيزا أحمد قاسم، يمنى العيد وعبد المالك مرتاض) .

ونجد أراء هؤلاء النقّاد العرب حول مفهوم الزّمن الرّوائي، لاتختلف كثيرًا عن الدّراسات الغربية وهذا ما أكّده سعيد يقطين في كتابه " تحليل الخطاب الروائي " حيث تطرّق إلى مفهوم الزّمن وتقسيماته حيث يقسّمه إلى ثلاثة أزمنة: زمن القصة وزمن الخطاب وزمن النص«يظهر لنا الأوّل في زمن المادة الحكائية وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية، إنّما تجري في زمن، سواء أكان هذا الزّمن مسجّلاً أم غير مسجّل كرنولوجيًا أو تاريخيًا، ونقصد بزمن الخطاب تجليات تزمين زمن القصة وتمفصلاته وفق منظور خطابي

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترى: محمد معتصم، عبد الجليل الآزدي، عمر حلي، دار البيضاء ط1، 1996، ص 47.

[2]- مها حسن القصراوي، الزّمن في الرّواية العربية المعاصرة، دار فارس للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص 52.

متميّز يفرضه النّوع ودور الكاتب في عملية تخطيب الزّمن، أي إعطاء زمن القصة بعدًا متميزًا وخاصًا أما زمن القصة فيبدو لنا في كونه مرتبطا بزمن القراءة في علاقة ذلك بتزمين زمن الخطاب في النّص.»[1]

كما نجده أيضا أشار إلى الزّمن الثالث"زمن القصة " بشكل واضح وصرّح في كتابه"انفتاح النّص الرّوائي " الذي يقترن لديه بزمن قراءة النّص في محيط اجتماعي لساني محدّد وهو يحتوي زمن الكاتب.

ومن أهم الدّراسات التي اهتمّت أيضًا بدرس الزّمن نذكر دراسة " سيسزا أحمد قاسم " حيث انطلقت في دراستها لبناء الزّمن الرّوائي من خلال مقام به "جيرار جنيت "أثناء دراسته للزّمن، فهي ترى أنّ هناك أزمنة «تتعلّق بفن القص، أزمنة خارجية (خارج النص)، زمن الكتابة، زمن القراءة، وضع الكاتب بالنسبة للفترة التي يقرأ عنها، وأزمنة داخلية (داخل النّص) الفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث الرّواية.»[2]

أمّا يمنى العيد وجدناها من خلال دراستها للزّمن تطلق «زمن القول على زمن القص في كتاب تقنيات السّرد الرّوائي.»[3]، كما تستخدم النّاقدة مصطلح القول كمرادف لمصطلح الخطاب فهي: «تركز اللعبة الفنيّة في الرّواية الحديثة على القول (DISCOURS) من حيث أنه هو الصياغة للحكاية أو هو اقامة بنيتها الرّوائية وبالتالي من حيث هو مجال التقنية وكيفية السّرد وأشكاله ويتراجع الإهتمام بالحكاية من حيث هي فعل الأشخاص تربط بينهم علاقات وتحرّكهم حوافز تتحكّم بنمو هذا الفعل وتقوده إلى عقدة فيها، ومن ثمّ إلى حلّ لها.»[4]، فالمصطلح القول تستخدمه يمنى العيد للتّعبير عن الخطاب باعتباره مرسلاً ومتلقي فالخطاب الرّوائي كاتب وقارئ والقول الرّوائي كذلك متكلّم ومستمع.

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، { الزمن، السرد، التبئير } المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، 1997، ص 29.

[2]- سيزا أحمد قاسم، بناء الرّواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط 1984، ص 26.

[3]- يمنى العيد، تقنيات السّرد الرّوائي، دار الفرابي، بيروت، ط1، 1995، ص 72-73.

[4]- يمنى العيد، الراوي الموقع والشكل، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1986، ص 125.

أمّا عبد المالك مرتاض فقد تميّزت وجهات تصوّره حول مسألة دراسة الزّمن محاولاً تحليل هذه المسألة التي فيها أنّ: «زمن الحكاية هو اللّفظة المتبلورة المتحصحصة من الزّمن أو اللحظة المصفاة من أمشاج غامضة مضببه متّسمة بأقصى أضرب الضبابية وذلك ما نطلق عليه نحن زمن المخاض الإبداعي.»[1]

وسوف نحاول توضيح هذه الدراسات الغربية والعربية من خلال هذه الخطّاطة:

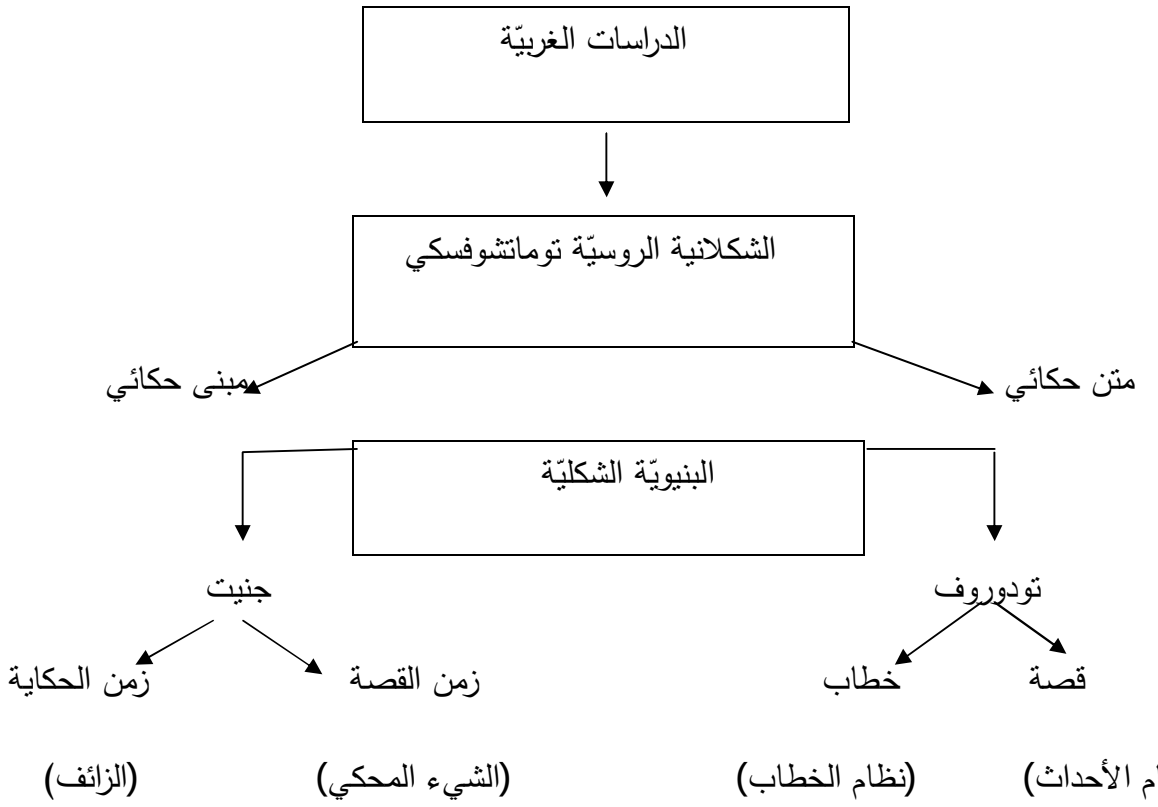

نلاحظ من تقسيمات النقاد الغربيين للزمن أنّهم لم يختلفوا كثيرًا في المفهوم، وإنمّا إختلفوا فقط في التسمية والمصطلح.[2]

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر وتوزيع، ص 219.

[2]- ينظر:عرجون باتول، شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات "لجمال الغيطاني" "أنموذجا"، ص 28.

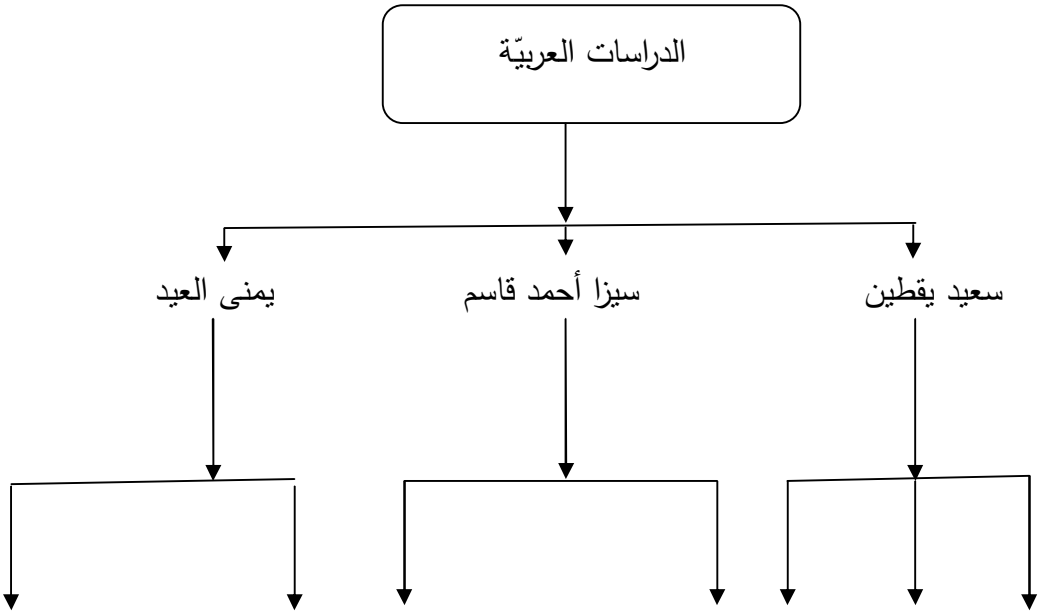

يتضح لنا من خلال هذه الدراسات أنّ الإشكالية هنا هي إشكالية المصطلح، وذلك يرجع إلى عاملين مترابطين أولهما تفاوت اللغات الغربيّة في التعبير عن المفاهيم النّقدية، وثانيهما تفاوت البيئات العربيّة في تلقيها وتفاعلها مع المّد النظري القادم من الخارج.[1]

[1]- ينظر: عرجون باتول، شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات لجمال الغيطاني "أنموذجا"، ص 29.

الفصل الأول: ماهية الترتيب الزمني أنواعه ووظائفه

_ ماهية الترتيب الزّمني أنواعه ووظائفه:

قبل أن نتطرّق إلى ماهية التّرتيب الزّمني، سنقوم بتحديد المفاهيم الخاصّة بالحكاية والقصّة والسّرد من منظّور جيرار جنيت في تحليله للخطاب السّردي، وذلك من خلال كتابه صور III «figures III» (1972_1983) حيث يميّز بين ثلاثة مفاهيم لمصطلح الحكاية وهي:

_ **المفهوم الأوّل** _هو أكثر تداولاً واستعمالاً_ ويقصد بالحكاية المنطوق السّردي أو الخطاب_شفويا كان أم كتابيا_الذي يعمل على ربط حدث بحدث أو مجموعة من الأحداث.[1]

_ **المفهوم الثّاني** الأقل استعمالاً ولكنّه شائعاً عند المحلّليين والمنظّرين للمضمون السّردي، والحكاية هنا تدلّ على سلسة لأحداث حقيقية كانت أم خياليه، وهي موضوع هذا الخطاب بالإضافة إلى مختلف علاقاتها المتسلسلة والمتعارضة والمتكرّرة....الخ.[2]

_ **المفهوم الثالث** وهو الأكثر قِدم، فالحكاية تدلّ أيضًا على الحدث، لكنّه ليس الحدث المسرود، وإنّما الحدث الذي يتطلّب ساردًا لشيء ما، إنّه فعل السّرد في حدِّ ذاته.[3]

ويرى جنيت بعد هذه المفاهيم، أنّ موضوع دراسته للحكاية ينصبّ بمعناه الأكثر شيوعًا أي على الخطاب أو النّص السّردي وتفاديًا لأيّ خلطٍ أو غموض، يقترح مفهومًا خاصًّا لكل من المصطلحات الآتية :

- القصّة (Histoire): وهي المدلول أو المضمون السّردي.
- الحكاية (récit): وهو الدال أو الملفوظ أو الخطاب أو النّص السّردي.
- السّرد (narration): ويعني به الفعل السّردي المنتج.

---

[1]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 37.

[2]-المرجع نفسه، ص 37.

[3]-المرجع نفسه، ص 37.

بمعنى أنّ العلاقة الموجودة بين الخطاب والأحداث التي يسردها بالمعنى الثاني، وبين الخطاب وفعل السّرد الذي ينتجه بالمعنى الثالث هي محور الدراسة التي يقوم عليها تحليل النّص السّردي، و الدّراسة التي سنتطرّق إليها في تحليلنا للخطاب السّردي هي في دراسة العلاقة بين الحكاية والقصّة.

ويلجأ جنيت إلى تبني التقسيم الذي يميّز فيه ثلاث مقولات هي :

- الزّمن (Tempes): حيث تتم دراسة العلاقة بين زمن القصّة وزمن الخطاب.

- الجهة (Aspect): وتتعلق بالطريقة التي يقدم بها السّارد القصّة.

- الصّيغة (Mode): وتتعلق بنوعية الخطاب الموظّف من قبل السّارد.[1]

وقد طرأ على هذا التقسيم بعض التعديلات ليصبح موزّعًا على ثلاث مقولات هي: الزّمن والصّيغة والصّوت، ونحن في هذا البحث إعتمدنا على مقولة الزّمن في دراسة مستوى العلاقة بين القصّة والحكاية.

ويقدم جنيت مظهرين لزمن الحكاية على إعتبار الحكاية نظام زمني ثنائي، فالأوّل هو زمن الأحداث المروية(زمن القصة) والثاني هو زمن الحكاية، ويقترح دراسة العلاقات الزّمنية بين القصّة والحكاية في:[2]

- العلاقة بين الترتيب الزّمني لتتابع الأحداث في القصّة والحكاية.

- علاقة السّرعة: ويعني بها علاقة بين ديمومة الأحداث أو المقاطع القصصية وما تستغرقه من مدّة تمثل طول النّص.

- علاقة التواتر: ويقصد بها العلاقة بين نسبة تكرار الأحداث في القصّة والحكاية.[3]، ونحن في هذا الصدّد إعتمدنا على دراسة العلاقة بين الترتيب الزّمني لتتابع الأحداث في القصّة والحكاية.

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 40.

[2]- المرجع نفسه، ص 45.

[3]- المرجع نفسه، ص 46.

ونعني بدراسة الترتيب الزّمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث الزّمنية في الخطاب السّردي بنظام تتابع ترتيب نفس الأحداث في القصّة، وذلك لأن نظام القصّة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الإستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة، ومن البديهي أنّ إعادة تشكيل هذه الأحداث ليست ممكنة دائمًا وأنّها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية.[1]، وينتج عن هذه المقارنة انحرافات زمنية يسمّيها جنيت بالمفارقات الزمنية (Anachronies).

فالمفارقة ترجمة لمصطلحين اثنين هما Paradox الآخر irony و هو قديم جدًا ورد منذ جمهورية أفلاطون «على لسان أحد الأشخاص الّذين وقعوا فريسة مجاورات سقراط وهي طريقة معينة في المحاورة تعني عند أرسطو لإستخدام المراوغ للّغة وهي عنده شكل من أشكال البلاغة ويندرج تحتها المدح في صيغة الذّم والذّم في صيغة المدح.»[2]

مايدلّ على أنّ المفارقة «نشأت بداية في يونان لأنّ المقابل الأجنبي للمفارقة هو (paradoxe) وهو يوناني الأصل ويتكوّن من مقطعين هما الرأي /المخالفة أو الضد أي para/doxa»[3]، وهذا ما أجمعت عليه فيما بعد المعاجم العربيّة، فالمفارقة تعني رأيًا مخالفًا يترجم رأي شخص يريد من ورائه إثبات وجهة نظر مخالفة حبًّا في الظّهور وخير مُعبِّر عن المفارقة ببساطة وإيجاز مع دقّة المعنى « رأي مخالف لرأي الشائع ورأي الإجماع: رأي مفارق.»[4]

[1]- ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 47.

[2]- نبيلة إبراهيم، المفارقة مجلة فصول، مجلد 8، العدد 403، ص 131.

[3]- أحمد جبر شعث، شعرية السّرد في الرّواية العربيّة المعاصرة، مكتبة القداسية للنشر والتوزيع، ط2، حزيران، 2005 ص 17.

[4]- المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000، ص 1088.

أمّا بالنّسبة للمفارقات الزّمنية: (Anachronies de tempes) «فتدلّ على أشكال التّنافر والإختلاف بين ترتيب زمن القصّة وزمن الحكاية.»[1]، فبداية تقع في وسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق تشكّل نموذجًا مثاليًا للمفارقة في علاقتها باللّحظة الراهنة فإنّها اللّحظة التي يتوقف فيها الحكي المتساوق مع الزّمن لمساق مايتيح نطاقًا لها، ويمكن أن تعود بنا إلى الماضي (الإستعادة /rétrospection الإسترجاع (Analepse /اللقطة الإسترجاعية) flashback) ولها مدى أو امتداد معيّن.[2]

إذن فدراسة هذه المفارقات تقوم على المقارنة بين ترتيب الأحداث أو مايعرف بالمقاطع الزّمنية في القصّة، وترتيب تتابع تلك الأحداث في الحكاية بغية الكشف عن أشكال الإختلاف في هذين ترتيبين وجدوى حضورهما في إبراز السّمات الجمالية للرّواية.

وهذه المفارقة لا يمكنها أن تكون أو تتحدّد إلّا بعد النقطة الصّفر التي تمثّل «حالة توافق زمني تام بين الحكاية والقصّة، بشكل ضمني افتراضي. »[3]، ومنها تتجلّى طبيعة الزّمن الرّوائي التخيلية.

لهذا على الرّوائي أن يختار نقطة يبتدئ بها سرد الرّواية، ثم يبتدئ التّلاعب الزّمني«ولما كان لابد للرّواية من نقطة انطلاق تبدأ منها، فإنّ الرّوائي يختار نقطة البداية التي تحدّد حاضره وتضع بقيّة الأحداث على خط الزّمن من ماض ومستقبل، وبعدها يستطرد النّص في اتّجاه واحد في الكتابة غير أنّه يتذبذب ويتأرجح في الزّمن بين الحاضر والماضي والمستقبل.»[4]

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 47.

[2]- جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترى: عابد خزندار، محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، إشراف جابر عصفور 2003، ص 24.

[3]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 47.

[4]- سيزا أحمد قاسم، بناء الرّواية، ص 29.

إذن فانطلاقا من النقطة الصّفر التي هي الحكي الإبتدائي تحدّد المفارقة الزّمنية التي لا يمكنها أن تكون إلاّ عودة إلى الوراء أو سيرًا إلى الأمام، وغالبًا ماتكون نقطة الإنطلاق من الحاضر الذي يتوسّط الماضي والمستقبل ثم يتذبذب النّص.

ولكي تتحقّق المفارقة الزّمنية في الرّواية لابدّ من توفّر عناصر وهي الرّاوي والمروي والمروي عليه ويمكن ترجمة هذه العناصر العامّة إلى عناصر مفارقة كمايلي :

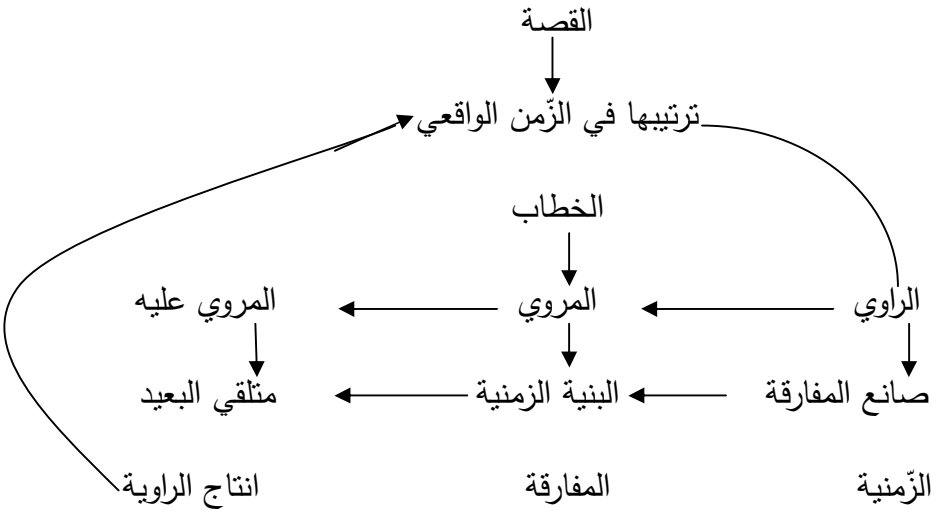

يحتاج صانع المفارقة إلى جهد وقوة إبداعية لبناء معمارية زمنيّة مفارقة داخل الرّواية وتحتاج هذه البنية لعدة قراءات ولمتلقي واعٍ وحذر حتى يتمكّن من فك ألغاز وثغرات هذه المفارقات.[1]، و هذا النّوع من الدّراسات متواجد كثيرًا في الرّواية المعاصرة.

و يمكن أن نوضح شكل التّنافر الزّمني من خلال ترتيب الأحداث في النّص القصصي بالشّكل التّالي:

	الماضي	الحاضر	المستقبل
خط الزمن			
النص.[1]	حاضر/ ماض / مستقبل/ حاضر / مستقبل/ ماض /ماض		

[1]- ينظر: ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، أمل نقل، سعدي يوسف، محمود درويش نموذجا، نشر بدعم من أمانة عمان الكبرى، ط1، 2002، ص 52.

يبيّن جنيت في دراسته للمفارقات الزّمنية أنّها إنتقال من حاضر القصّة إمّا إلى الماضي أو المستقبل فالمسافة الزّمنية التي تفصل بين الفترة التي يتوقّف فيها الحكي في القصّة، والفترة التي يبدأ فيها الحكي المفارق تسمى السّعة (portée) وهي المدّة الزّمنية التي تستزرقها المفارقة بين انفتاحها وإغلاقها، كما يمكن للمفارقة أن تغطّي مدّة (Durée) من القصّة سواء أكانت طويلة أو قصيرة، وتسمى المدى (Amplitude) وهي المسافة الزّمنية التي تفصل المفارقة الزّمنية عن لحظة وقوف أحداث السّرد.[2]

ويمكن توضيح المدى والسعة من خلال ماقدمه حميد الحمداني في كتابه "بنية النص السّردي على الشّكل الآتي:

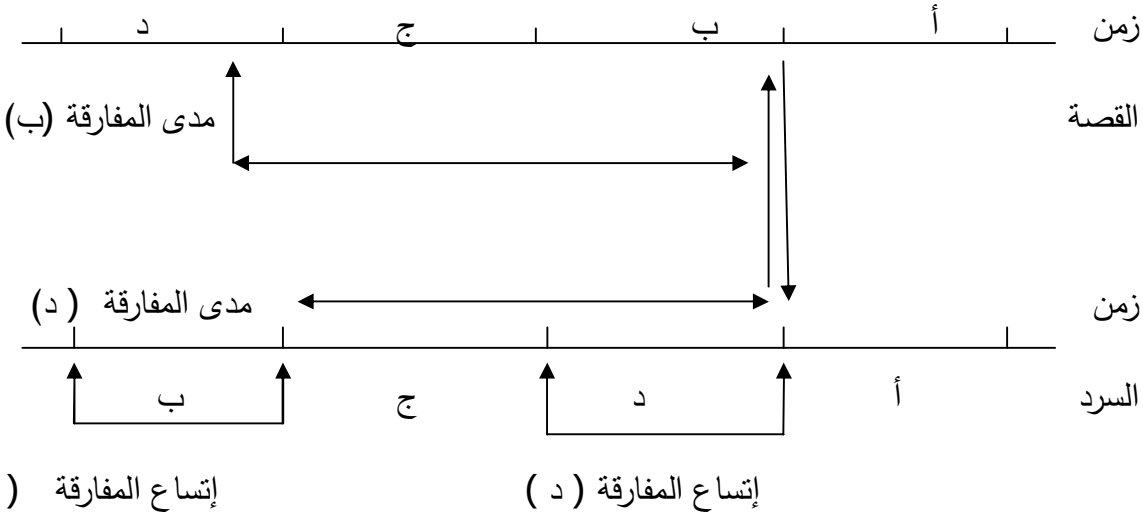

نلاحظ اتساع المفارقتين معًا، لأن اللحظة (د) تحلّ في زمن السّرد محلّ اللحظة (ب) كما أنا للحظة (ب) تحلّ في زمن السّرد محلّ اللحظة (د)، فإن اتساع المفارقة (د) في زمن السّرد يشير في رسم السّابق الى الإستباق، و إتساع المفارقة (ب) في زمن السّرد يشير إلى إسترجاع لحظة ماضية، لأن (ب) في زمن القصّة تقع في المرتبة الثانية ولكنها في زمن السّرد تقع في المرتبة الرابعة[3].

[1]- سيزا أحمد قاسم، بناء الرّواية، ص 29.

[2]- ينظر:سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 77.

[3]- حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 75.

_ أنواع المفارقات الزمنية:

1.الاسترجاع: (Analepse)

يرى سمير المروزقي أنّ الاسترجاع هو: «عملية سردية تتمثّل في إيراد حدث سابق للنقطة الزّمنية التي بلغها السّرد.»[1]، ومعناه أن السّارد يتوقف عن سرد أحداثه، ثم يعود إلى حدث ماضي على حدث الذي هو بصدد سرده.

ويعرفه "جنيت" على أنّه: «كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصّة.»[2]، بمعنى ذكر حدث سابق للحكاية الأولية.

و تعرفه "مها القصراوي" بأنّه: «من أكثر التّقنيات الزّمنية السّردية حضورا وتجلّيا في النّص الروّائي فهو ذاكرة النّص من خلاله يتحايل الرّوائي على تسلسل الّزمني السّردي، إذ ينقطع زمن السّردي الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله، و يوظفه في حاضر السّردي فيصبح جزءًا لا يتجزأ من نسيجه، فكل عودة للماضي يتشكّل بالنسبة لسرد استذكارًا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن نقطة التي وصلتها القصّة»[3]

2.الاستباق: (Prolepse)

يرى سمير المرزوقي أنّ الاستباق هو «عملية سردية تتمثّل في إيراد حدث آت أو الإشارة اليه مسبقا.»[4] أي يتجاوز النقطة التي وصل إليها السّارد والقفز إلى نقطة لم يصل إليها بعد، ويكون غالبًا على شكل تكهن وتنبؤ مستقبلي وليس بضرورة يتحقّق ذلك في نهاية.

---

[1]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة "تحليلاً وتطبيقًا"، د ط، الدار التونسية للنشر وديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ت، ص 80.

[2]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 51.

[3]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 192.

[4]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة "تحليلاً وتطبيقًا، ص 80.

ويعرفّه "جنيت" على أنّه: «كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما.»[1]

2.1.أنواع الاسترجاع ووظائفه:

يبين جنيت بين نوعين من الاسترجاعات وهي :

1.2.1.استرجاع خارجي: (Analepse)

«تمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السّردي، وهي ترتبط بعلاقة عكسية مع زمن السّردي في الرّواية الحديثة، نتيجة لتكثيف الزّمن السّردي، فكلما ضاق الزّمن الرّوائي شغلت الإسترجاعات الخارجية حيزًا أكبر، وهي لأكثر شيوعا في الرّواية العربيّة الحديثة، فمنها ما نجدها بعيدة المدى وتكون بعيدةً عن نقطة بدء الحاضر السّردي، في حين الإسترجاعات الخارجية القصيرة المدى هي التي تكون قريبة من نقطة البدء الحاضر السّردي.»[2]، بمعنى تكون نقطة الرجوع فيها سابقة للحكاية الأولية، وتكون خارجة عن نقطة الأحداث التي انطلقت منها أحداث الحكاية.

ويرى "جنيت" أنّه: «الاسترجاع الذي تضل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى.»[3]، بمعنى يكون هذا الاسترجاع خارج الحقل الزّمني للحكاية الأولى، وممكن تمثيلها على المنوال التّالي:[4]

*ح1 - ح2 – ح3 – سابقة –ح 4 – ح5

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 51.

[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرّواية العربيّة، ص 195.

[3]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 60.

[4]- بوعلي كحال، معجم المصطلحات السرد، ط1، عالم الكتب للنشر وتوزيع، 2002، ص 75.

2.2.1.استرجاع داخلي: (Analepse interne)

يختص هذا النوع من وجهة نظر "مها القصراوي" «باستعادة أحداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السّردي و تقع في محيطه، نتيجة لتزامن الأحداث يلجأ السّارد إلى التغطية المتناوبة حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها أو أحداثها.»[1]، بمعنى يكون الرجوع فيها إلى نقطة مضت أو تجاوزها السرد ولكنها واقعة داخل الحكاية الأولية.

ويرى "جنيت" أنّه: «الاسترجاع الذي يكون حقله الزّمني متضّمن في الحقل الزّمني للحكاية الأولى.»[2]

بمعنى يكون هذا الإسترجاع داخل حقل زمني للحكاية الأولى، ويمكن تمثيلها بيانيا على المنوال التالي[3]:

ح1 – ح2 * - ح3 – سابقة – ح4 – ح5

ويميز فيه جنيت بين نوعين:

_ **استرجاعات تكميلية:** (Analepses complétive) وهي عبارة عن استرجاعات استعدادية التي تأتي لتسد، بعد فوات الأوان ثغرة سابقة في الحكاية، ويمكن أن تكون هذه الثغرات السابقة حذوفًا مطلقة، أي نقائص في الإستمرار الزّمني.

_ **استرجاعات تكرارية:** (Analepses répétitive) هي عبارة عن استرجاعات تذكارية تقوم بالعودة إلى الوراء أي إلى ماضي خاص بالحكاية، وذلك عبر تكرار الذي يهدف إلى تذكير بمواقف معينة.[4]

---

[1]- مها حسن القصراوي، الزّمن في الرّواية العربيّة، ص 199.

[2]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 64.

[3]- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص 75.

[4]- ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 62- 64.

أمّا الاسترجاعات الخارجية فهي تتصل أيضا بالمدى والسعة ويقسمها جرار جنيت إلى نوعين :

_ **استرجاعات جزئية:** (Analepses partielles) تتعلق بسرد أحداث ماضية متبوعة بقفزة إلى الأمام التي تنتهي بحذف دون أن تنظم إلى الحكاية الأولى.[1]

_ **استرجاعات كلية:** (Analepse complétives) وهي عبارة عن سرد أحداث ماضية وفق تتابع متصل ومستمر حتى نقطة بداية الحكاية الأولى.[2]

يضيف جنيت نوع ثالث من الاسترجاعات و هي الاسترجاعات المختلط(Analepses mixtes) و يكون فيها المدى سابقا لبداية الحكاية الأولى ونقطة سعتها لاحقة لها.[3]

3.2.1.وظائف الاسترجاع:

تتخلص وظائف الاسترجاع في :

_ إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية (الشخصية ،إطار،عقدة ...).

_ سّد ثغرة حصلت في النص القصصي أي استدراك متأخر لإسقاط سابق مؤقت.

_ تذكير بأحداث ماضية وقع ايرادها فيما سبق من السرد وتأويلها تأويلاً جديدًا حسب معطيات جديدة متأتية من الأحداث الواردة بعدها.

_المقارنة بين وضعيتين، وضعية البطل الحالية ووضعيته في بداية الحكاية.[4]

---

[1]- ينظر:جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 71.

[2]-محمد بوتالي، تقنيات السرد في رواية "الغيث" لمحمد ساري، مذكرة الماجستير، جامعة البويرة، 2009/2008 ص 25.

[3]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 60.

[4]-سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقًا، ص 82-83

2.2.أنواع الاستباق ووظائفه:

يتناول هذا الاستباق حدث مستقبلي تنبؤي، وضمير متكلم أحسن ملائمة لهذه التقنية، كما تعتبر السير الذاتية أفضل ميدان للدراسة هذا النمط من المفارقات الزمنية السردية.[1]

وينقسم الاستباق إلى قسمين:

1.2.2.الاستباق الداخلي: (Prolepse interne)

يرى جنيت أن هذا الاستباق «يطرح نوع المشاكل نفسه الذي يطرحه الإسترجاع الذي من نمط نفسه، ألا وهو: مشكل التداخل مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولّاها المقطع الاستباقي أو يكون هذّا المقطع الاستباقي أو الحدث السابق لأوانه لا يتجاوز النقطة التي تنتهي عندها الأحداث.»[2] بمعنى يندرج ضمن الحكاية الأولى أي زمن السردي الحاضر.

2.2.2.الاستباق الخارجي: (Prolepse externe)

ويرى جنيت بأنها: « تلك المفارقة الزّمنية التي تبتدئ ولا تنتهي بعد ذلك أبدًا.»[3]، بمعنى أنّ السّارد يشير إلى مقطع حكائي أو حدث آت في المستقبل لكن لا يحدث هذا الحدث المشار إليه ويبقى حدوثه من عدمه مبهمًا، ونميز فيها صنفين هما:

_ **الاستباقات التكميلية:** (Prolepses complétives) هي عبارة عن تنبؤات مستقبلية لشخصية ما.

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 76-77.

[2]- المرجع نفسه، ص 79.

[3]- المرجع نفسه، ص 77.

_ **الاستباقات التكرارية:** (Prolepses répétitives) يرى جنيت أنّ: «الاستباقات التكرارية تقوم بدور الإعلان عن الموقف الذي سيأتي ذكره لاحقًا.»[1]

3.2.2.وظائف الاستباق:

_ سّد ثغرات لاحقة.

_ خلق حالة إنتظار لدى القارئ.[2]

_ الإعلان عن المواقف أو الأحداث التي سيأتي ذكرها مستقبلا بالتفصيل.[3]

[1]- محمد بوتالي، تقنيات السرد في رواية "الغيث" لمحمد ساري، ص 26-27.

[2]- سمير المرزوقي، جميل شكر، مدخل إلى نظرية الرّواية "تحليلاً وتطبيقًا، ص 84.

[3]- محمد بوتالي، تقنيات السرد في رواية "الغيث" لمحمد ساري، ص 27.

الفصل الثاني: المفارقات الزّمنية في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج

ملخّص الرّواية:

تتلخّص الرّواية في كونها رواية إستشرافية للوضع الذي سوف يؤول إليه العرب في زمن افتراضي في عام 2084 تحديدًا، حيث تدور هذه الأحداث حول آدم غريب باعتباره العربي الأخير، آرابي الأصل، أمريكي الجنسية، درس في جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة و إشتغل في إحدى مخابرها النووية، حيث فكّر مع فريق بحثه في اختراع قنبلة نووية صغيرة " قنبلة الجيب " مهمتها الجوهرية ردعية وليست حربية، قنبلة مزدوجة تحمل إسمًا رمزيًا من اليورانيوم PBPu1 والبلوتونيوم PBPp2 للوقوف في وجه التنظيم الذي هو خلاصة لكل الممارسة الإرهابية، وفي إحدى رحلاته من نيويورك إلى باريس، تعرّض لعملية اختطاف في المطار رواسي، حيث وجد نفسه في مكان يشبه قفص وبضبط في "قلعة أميروبا" في عمق صحراء أرابيا، يترأسها ليتل بروز الذي يحلم بأن يرقى إلى رتبة ماريشال، لم يستوعب أنه قد فقد رجله اليمنى ويده اليسرى في هجوم رمادي في حادثة صهريج أثناء حرب العراق، كان يسهر على أن يبقى آدم حيًا، وذلك لكي لا يدخل في صراع مع عساكر البحر الأحمر ومضيق هرمز، لأنّهم أصحاب القرار الأعلى.

تسائل آدم عن وضعه في القلعة، وبعدما عرف حقيقة وضعه أنّه كاد أن يقتل لحظة مغادرته مطار رواسي، إلاّ أنّه نجا أصبح ينام في سكينة،غير أنّه كان يسعى من أجل الإعتراف به كعالم أمريكي قادم من أرابيا، وأن لا يعامل كسارق أو إرهابي، وكذا معرفة حالة زوجته التي كانت معه عند مدخل المطار قبل أن تفصل بينهم حافلة الخطوط الجوية الفرنسية، وكانت هذه القلعة تستقبل رابطة تعني بدفاع عن الأجناس الآلية إلى الزوال ومن بين النشطاء فيها نجد: ديرمز، ميرلين وإيفا التي زارت القلعة والسّد العديد من المرّات والتقت كثيرًا بآدم وحاورته في الكثير من تفاصيل حياته حيث كانت تدافع عنه، فقد كان مطلبها في أن يظلّ حرًا.

كان آدم كلما يرى تساقط المطر يتذكّر زوجته أمايا وجامعة بنسلفانيا، قضى ليالي طويلة غارقًا في عمله الذي كان قد بدءه في بنسلفانيا في مخبر أبحاث النووية، مضت سنة قديمة وحلّت سنة جديدة وهي سنة 2084، لم يشعر آدم أنّ سنة قديمة مضت وأخرى جديدة حلّت، ومع حلول هذه السنة الجديدة رأى مع إيفا صور كثيرة عن مقاطعة آمانيا وعطشها.

غير أنّ إيفا فتحت نوافذ كانت مغلقة على آدم، حيث فاجأته عندما وضعت جهاز تسجيل صغير

في يده، وبه يمكنه أن يتخلى عن القلم نهائيًا ويتفرغ فقط لخربشاته العلمية أو قصائده العابرة، التي لا أحد يفهمها حتى أجهزة ليتل بروز المعقدة.

شعر آدم أنّه داخل عصره، وأنّ بعض الحرية قد أعيدت له، لأنّ إيفا أعادته إلى لحظة التي إشتهاها بكل جوارحه، بحيث منحته ثقة جديدة في قلعة لا شيئ فيها إلاّ التكرار الميّت للحركات إيفا كانت مؤمنة ومقتنعة بما يقوم به آدم على عكس زوجته أمايا التي لم تقتنع بما كان يقوم به وكانت تسمي النووي سلاح جريمة بامتياز، إشتغلت في الطب النووي في علاج الإشعاعات النووية أي في إنقاذ ضحايا القنابل النووية.

كان آدم يقوم بتسجيل صوته عبر الجهاز التي أهددته له إيفا، فيضع رقمًا سريًا ألا وهو: إثنان صفر، ثمانية، أربعة، آدم، ويشرع بعدها في الحكي، كما كان سعيدًا من تمكّنه من ممراسة الرياضة في المضمار، والفضل يعود في ذلك لإيفا التي أعادت له إنسانيته المسروقة بعد خمس سنوات من الحجز، والتي أدرك بعدها أنّه كان يستهلك محلول منوم على مدار خمس سنوات، وأنّ ليتل بروز لم يكن ينوي قتله لأنّه لو فعل ذلك لفقد حلم أن يصبح ماريشال وهذا ما أكسبه ثقة كبيرة في نفسه، بعدها يعود السّارد إلى أول يوم قبل خمس سنوات عندما أنزلوه مغمض العينين نحو المروحية على متن سفينة مسترجعًا كل ماحدث له في ذلك اليوم بما فيه الحوار الذي جمعه مع "أميرال ستيف" والذي وضح له حاجته الماسة له، وأنّه لا يريد أن يسقط في أيدي القتلة لكونه مخترع بوكيت_ بومب المضادة للإرهاب...،ثم ويتذكر آدم يوم غادر السفينة مغمض العينين نحو المروحية متجهين به نحو القلعة، حيث أتّخذت في حقه عدّة إجراءات وخضع إلى عدّة جلسات منها تلك التي جمعته مع "ليتل بروز" ثم يعود إلى حاضره وهو في المضمار يقوم بنشاطه الرياضي أُخبِر أنّ كبير العلماء ينتظره في المختبر.

عند وصوله إلى المخبر يتفاجئ بوجود صديقه سميث وهو كبير العلماء، إعتذر منه عن ماتعرض له من إجراءات وصرّح له بأنّ بقاءه في المخبر سوف يرشحه لنيل جائزة نوبل علمًا أنّ الكثير من الأطراف تسعى لإختطافه والقضاء عليه باعتباره عالم نووي و أنّ بقاءه في القلعة سيجنِّبه ذلك، وطلب منه التفكير في موضوع العودة إلى المخبر والعمل معه في إنهاء المشروع.

تذكر آدم وهو في المدرج القديم، برفقة سميث أصدقاءه بما فيه "سيف" الذي ظلّ غامضًا غاب عن المضمار ثم عن جامعة بنسلفانيا إرتحل إلى بيشاور وإنتمى إلى مركز عسكري لإنتاج المتفجرات شديدة المفعول، ولقد قضي ضربة قاسية وذلك في إخفاقه في الوصول إلى مخبر الرياضيات التطبيقية رغم تفوقه في العلوم الدقيقة، إنتمى إلى شركة المحاسبة وترك الدراسة، ويوم سقوط آدم وإنكسار كاحله مع إنزلاق غضروفي حاد، والتي أعلنت التحاليل على أنّ علاقته مع الرياضة إنتهت، قام بزيارته في المستشفى مع صديقته البكستانية نسرين، طلب منه يومها أن يتقبل بهذا الشيئ وأنّه لا يستطيع أن يكون الأول في كل شيئ.

رأى سميث أنّ سند الميجور توني سيكون معهما، وهكذا فريق العمل أصبح مكتملاً به وكذلك الأجهزة التجريبية التي طلبوها، فقط هم في إنتظار قرار آدم الذي لن يتأخر حسب سميث، و الذي وعد آدم برؤية زوجته أمايا مهما كانت الظروف، فلم يكن لآدم طلبات كثيرة غير رؤية زوجته التي كانت ملاحمها تواجهه و ترد في كوابيس ثقيلة، فكلما خرج من المخبر واجهته ملامحها الناعمة مخلفة وراءها أسئلة قلقة عن مشروع بوكيت بومب.

تحدث آدم وسميث حول مشروع قنبلة بوكيت_بومب حيث رآه هذا الأخير شريط من خمسة عشر لقطة، يصور فيه الأحداث التي جرت لآدم قبل وأثناء إختطافه، بدءًا من نزوله من الطائرة إلى خروجه من المطار ورؤيته لأمايا...،ثم صوت طلقات الرصاص وهجوم ثلاثة رجال على آدم ودفعه في سيارة...،لم يستوعب آدم شيئًا مما حصل، وكان يؤكد على رؤيته لأمايا وأنّه قد رآها بالفعل كما في صورة.

إستطاع آدم رؤية زوجته أمايا وأن يكلمها، وذلك عن طريق سكايب حيث كانت تراه ولا يراها حتى إتّضحت الصورة وأصبح يراها، وعلى رغم من رؤيتها ظلّ شيئًا في ذهنه بحيث لم يفهم تصرفات أمايا.

توجه آدم وسميث إلى المضمار، يركضان بحيث لم تعد تعيقهما الأمطار حتى تهديدات الكوربو لم تعد تخيف، وقد إحتل هذا الأخير المواقع الإجتماعية، إلاّ أنّ العالم كله ضده، حتى حلف أميروبا وإيروشينا، لم يكن سميث مرتاح البال على آدم وذلك بعد عودة الماريشال، إلاّ أنّ آدم أطمأنه على ذلك، لأنّ ماكان يريده قد حصل، وذلك فيما يخص رؤيته لزوجته، ظلّ يتحدثان عن

التنظيم والإرهاب وعن آرابيا التي أصبحت حطبًا لحروب لا علاقة لها بها وعن العرب الذين ماتو بالقتل الإرهابي أو بسلاح الغرب الجديد والصراعات القبلية والعرقية، وقد رأى سميث أنّ فكرة إخلاء القلعة قريبة وليست بالبعيدة...،قضى آدم الليالي كلها بعد محاورة مع أمايا يعمل على المشروع، إرتباكه الوحيد كانت كلمة أمايا عندما سألته يومها على إمكانية تقسيط الموت.

وعند تجربة القنبلة النووية بوكيت_بومب أو كما يسمونها العقرب الأسود، كان من بين الحضور سميث بعد غيابه لمدة طويلة، بالإضافة إلى ذلك آدم والميجور توني وبعض أعضاء المخبر العسكريين، وقد كان مكان التجربة عبارة عن قرية افتراضية من سكان افتراضيين وبعد تجربتها والعودة إلى القلعة صادفو في طريقهم حادثة مقتل أعضاء علماء البعثة دلتا التي كانت من فعل الكوربو، في تلك اللحظة شعر آدم بحقد كبير جعله لا يندم عن قيامه بتجارب النووية، متذكرًا كلمات فراندو فوكو حول الأبحاث النووية.

كانت نتائج التحاليل، عكس توقعات رغم نجاح القنبلة الأولى إلاّ أنّ القنبلة الثانية كانت قوية لدرجة أنّ الإشعاع تجاوز حد الأقصى، وهذا ما جعل آدم يبعث بتقرير لسميث مطالبًا فيه بأن يتم التفكير في موضوع توقيف تصنيع القنبلة الثانية.

لمس القلعة إنفجارين حيث كان الأول أقوى من الثاني، إتّضح بعد ذلك أنه من فعل الكوربو كرد فعل بعد ضربة القاسية التي وجهت لهم، وقد أدّى هذا إلى كارثة، فبسبب هذا الإنفجار أصيب سميث بجروح خطيرة والتي أدت إلى وفاته، وكان خبر وفاته كالصاعقة نزلت على آدم، أمّا أمنيته فتتمثل في لمس ثابوت سميث، إلاّ أنّه منع من ذلك، تابع من غرفته مراسيم الجنازة، تذكّر الأيام التي قضاها مع سميث بعد حرب الخليج، الأولى وثانية، استلم آدم رسالة التي تركها له سميث مع الميجور توني، حيث يتفاجئ آدم بلقطة كانت قد حذفت في شريط الأول وهي حادثة مقتل أمايا بفعل رصاصة أصابتها، وبعد هذا الشريط يكتشف آدم أنّ من كان يحادثها لم تكن أمايا وإنّما دمية، وكان ذلك من ترتيب ليتل بروز وذلك ليقبل بالعمل معهم.

عقب إعتداء على القلعة ومقتل سميث على مدار شهر، حصلت تغيرات في القلعة بحيث تم حمل كل العتاد الحربي، وذلك لإخلاء القلعة، آدم لم يخرج من غرفته إلاّ يوم واحد على مدار شهر وذلك لدفن حواء التي ماتت مسمومة وعند الإستعداد للخروج من القلعة رفض آدم المغادرة بدون

إيفا رافق الميجور توني إلى السّد وترك له فرصة البحث عن إيفا، وهو يبحث عن إيفا وجد نفسه وجهًا لوجه مع مجموعة مسلحة بحيث أصيب بخمس رصاصات ألقته على الأرض، سمع صوت المروحية يكاد يكون فيه، وصوت آخر عند أذنه اليسرى بضبط لكن ذاكرته لم تعد تسعفه ثم هدير المروحية الذي لم يتوقف، وصراخ الميجور توني الذي يعرفه من نبرته، كان برفقة إيفا ويونا واللذان سارعا في حمله.

الزمن:

عند تحليلنا للبنية الزّمنية لرواية "2084 حكاية العربي الأخير "علينا أن نقوم قبل ذلك بعملية التقطيع وهي مرحلة أوليّة في التحليل البنيوي للنصوص السّردية، وذلك بتجزئة النّص إلى وحدات أو مقاطع سردية، من أجل التعرف على الإنحرافات الزّمنية التي تبنى عليها الرّواية، لذلك إرتأينا أن نقطع الرّواية إلى مقاطع، مع أنّها مقطّعة أصلاً إلى فصول من طرف الرّوائي، تخلّل هذه الفصول عناوين لأسماء بعض الشخصيات و هي بعدد ثمانية فصول ندرس فيها الترتيب الزّمني للأحداث بين القصة والحكاية، ومدى إمكانية السّارد في الحفاظ على هذا الترتيب الزّمني، وتبقا لهذا جاءت مقاطع الرّواية على نحو التّالي :

المقاطع السردية	عناوين المقاطع	الصفحة
المقطع الأول	رماد علو حواف الغياب	77-13
المقطع الثاني	إيفا تفتح نوافذ مغلقة	150-81
المقطع الثالث	كوابيس أمايا الثقيلة	205-153
المقطع الرابع	رآها إن تراءت له	262-209
المقطع الخامس	من ليس معنا فهو ضدّنا	324-265
المقطع السادس	العقرب الأسود تشتعل في رمل	380-327
المقطع السابع	الخطأ مهد للكارثة	426-383
المقطع الثامن	إيفا تغرس حلما في قلبه	464-429

_ **الترتيب الزمني:**

تقدم رواية "2084 حكاية العربي الأخير " حكايتان، تتوزع على أربعة وستين أربعة مئة صفحة:

_ **الحكاية الرئيسية:** هي حكاية البطل آدم وتمثل الزمن الحاضر.

_ **الحكاية الثانوية:** هي عبارة عن مجموعة حكايات لشخصيات لها علاقة بالبطل آدم، وفي بناء سيرورة الأحداث، وتتمثل في (ليتل بروز، سميث، إيفا) ،وتعتبر أحداث هذه الحكايات زمنيا رجوع إلى الوراء لإيضاح وفهم أحداث الحكاية الرئيسية.

	الحكاية الرئيسية	الحكاية الثانوية	الفترة الزمنية
_ حكاية آدم	X		-من 22 سبتمبر 2083 إلى غاية إصابته برصاص في سنة 2084
_ حكاية ليتل بروز		X	-من 22 سبتمبر 2083 إلى غاية مغادرته للقلعة في سنة 2084
_ حكاية إيفا		X	-من 22 سبتمبر إلى غاية إصابة آدم برصاص في سنة 2084

_ حكاية سميث		X	-من سنة 2084 إلى غاية وفاته

عند تقطيعنا للرّواية إلى مقاطع لاحظنا إختلافًا في الترتيب الزّمني والسّردي للأحداث، ويعود السّبب في ذلك إلى تعدّد وتداخل الحكايات فيما بينها، إذ نجد حكاية رئيسية تتخلّلها حكاية ثانوية وهي بدورها تتخلّلها حكايات أخرى، فلكل حكاية زمن خاص بها، الأمر الذي جعل السّارد ينتقل من شخصية إلى أخرى ومن زمن إلى آخر، فنجده يتحدث عن ليتل بروز ثم ينتقل إلى حكاية جديدة تتمثل في شخصية إيفا وبعدها يعود إلى حكاية آدم وهكذا، وعليه حاولنا تجسيد ماقلناه على نحو الآتي :

الحكايات	الصفحة
-حكاية ليتل بروز	13-77
-حكاية إيفا	81-150
-حكاية آدم	153-205
-محادثة آدم مع أمايا	209-262
-الحوار الذي جرى بين آدم وسميث	265-324
-تجربة العقرب الأسود في رمل	327-380
-وصف حالة آدم أثناء إكتشافه الحقيقة	383-426
-حكاية آدم	429-464

تميّزت رواية "2084 حكاية العربي الأخير" بالتّركيز على الرجوع إلى الوراء للبحث في الذاكرة المفقودة، وبعدها يقوم السّارد بالعودة إلى حاضر السّرد، لتكملة سيرورة الأحداث، وعليه حاولنا تجسيد ماقلناه على النحو الآتي :

_ تتمثّل نقطة إنطلاق الرّواية وهي نقطة الصفر في أول خريف، 22 سبتمبر وأربعة أشهر وتسعة أيام، في وصف قلعة أميروبا وتحدث عن قائدها ليتل بروز، الذي يحلم بأن يرقى يومًا إلى رتبة ماريشال، والذي لم يستوعب أنّه قد فقد رجله اليمنى ويده اليسرى، ويتخلّل هذا المقطع استباق يتجاوز مداه نقطة إنطلاق الرّواية، كما قدم السّارد مشهدًا حواريًا بين مجموعة من الشخصيات التي تقدم بدورها البطل آدم، كما نسجّل استرجاعات عندما يعود السّارد إلى الوراء مسترجعًا قصة ليتل بروز الذي فقد يده اليسرى ورجله اليمنى في هجوم رمادي في حادثة صهريج أثناء حرب العراق.

_ **المقطع الثاني**، يحمل عنوان لإسم شخصية ثانوية وهي إيفا، التي كان لها دورًا كبيرًا في تغيير مجرى حياة آدم وإعادة الحرية له، وذلك عندما أهدته جهاز تسجيل صغير، الذي بفضله تمكن من الإستغناء عن القلم وتفرغ فقط لخربشاته العلمية، بما في ذلك تمكنه من ممارسة الرياضة في المضمار وحصوله على مرافقة له المتمثّلة في سلحفاة حواء، والفضل في ذلك يعود لإيفا فهي التي أعادت له إنسانيته المسروقة بعد خمس سنوات من الحجز، والتي كانت متأكّدة من أنّه سيعود إلى جهوده التي بدءها في جامعة بنسلفانيا.

و يتظمن هذا المقطع استباقًا يتجاوز مداه نقطة إنطلاق الرّواية، وللقارئ أن يتسائل عن إمكانية تحقّقة أم لا؟ في حين تبقى الإجابة عن هذا السؤال مؤجّلة إلى المقاطع الموالية، كما نسجّل استرجاعات عندما يعود السّارد إلى الوراء وبضبط إلى يوم الأول قبل خمس سنوات عندما أنزلوا آدم من المروحية مغمض العينين على متن السفينة مسترجعًا في ذلك كل ماحدث له في ذلك اليوم بما فيه الحوار الذي جرى بينه وبين " أميرال ستيف " الذي وضح له حاجتهم الماسة إليه، وأنّهم لا

يريدون أن يسقط في أيادي القتلة، لكونه مخترع بوكيت_ بومب المضادة للإرهاب، بالإضافة إلى الإجراءات التي أخذت في حقه والجلسات التي خضع لها، ومن بينها تلك التي جمعته مع "ليتل بروز "،ونشير إلى أنّ حكاية إيفا ثانوية بالنظر إلى حكاية الرئيسية إلاّ أنّ إيفا شخصية لها فعاليتها وتأثيرها البالغ على حكاية آدم.

_ **المقطع الثالث**، ينتقل السّارد إلى حكاية آدم التي تتخلّلها حكاية شخصيات ثانوية، حيث يتذكر آدم وهو في المدرج القديم مع سميث، أصدقائه بما فيه "سيف " الذي ضلّ غامضًا، غاب عن المضمار ثم عن جامعة بنسلفانيا، ارتحل إلى بيشاور وإنتمى إلى مركز عسكري لإنتاج المتفجرات شديدة المفعول وقد قضيّ ضربة قاسية في إخفاقه في الوصول إلى مخبر الرياضيات التطبيقية رغم تفوقه في العلوم الدقيقة، ويتضمّن هذا المقطع استرجاع، حيث يعود السّارد إلى الوراء مسترجعًا وعلى لسانه ماضي سيف، ثم يعود السّارد إلى حكاية الرئيسية ويروي الحوار الذي جرى بين آدم وسميث الذي أخرجه من غفوته بعدما كان غارقا مع ذكرياته، والذي وعده برؤية زوجته أمايا مهما كانت الظروف، فلم يكن لآدم طلبات كثيرة غير رؤية زوجته التي كانت ملامحها تواجهه وترد في كوابيس ثقيلة، فكلما خرج من المضمّار، رأى ملامحها الناعمة وأنّها أصبحت قريبة منه أكثر من أي وقت.

_ **المقطع الرابع**، استهله السّارد بمشهد حواري بين آدم وسميث الذي دارى حول إيفا، وفي هذه اللحظة ينتقل السّارد زمنيا إلى الوراء ليسرد لنا آخر مرة ضمّ فيها آدم إيفا وهي تهم بتوديعه والحوار الذي جرى بينهما، ثم يعود السّارد إلى الحكي الأول ويكمل الحوار الذي دارى بين آدم وسميث في غرفته، ومن خلال الحوار تبيّن سبب مجيئ سميث إلى القلعة، والذي يتمثّل في وفاة زوجته "لاورا" منذ ثلاث سنوات وذلك بعد وفاة إبنه "جونتان" في عملية إنفجار نفذها التنظيم، ثم ينتقلان للحديث عن مشروع بوكيت _ بومب، آراه شريط من خمسة عشر لقطة، يصور فيه أحداث التي جرت لآدم

قبل وأثناء إختطافه، بدءًا من نزوله من الطائرة إلى خروجه من المطار ورؤيته لأمايا التي كانت تستقبله حتى فصلت بينهما حافلة الخطوط الجوية، ثم صوت طلاقات الرصاص وهجوم ثلاثة رجال على آدم ودفعه في سيارة....،والفضل في ذلك يعود لوليام الذي ألحّ على رؤية آدم لشريط حتى يدرك أنّ الأمر كان مرتبًا.

لم يستوعب آدم شيئًا مما حصل، وكان يؤكد على رؤيته لأمايا وأنه قد رآها بالفعل كما في صورة يحتوي هذا المقطع على استرجاع، لمّا يعود السّارد إلى الوراء ويسترجع كلمات ليتل بروز التي تذكرها آدم على أنه سيرى زوجته، لا لأنّه يريد ذلك في منطقة لا مكان فيها للعواطف البائسة ولكن لأنّ الأوامر العليا تتجاوزه و لا يمكن أن يقفز فوق البحر الأحمر و مضيق هرمز، ثم يعود السّارد إلى زمن السّرد ويكمل حكاية آدم حيث استطاع رؤية زوجته أمايا وأن يكلمه، وذلك عن طريق سكايب حيث كانت تراه ولا يراها حتى اتّضحت الصورة وأصبح يراها وعلى الرغم من رؤيتها ظلّ شيئًا في ذهنه حيث لم يفهم تصرفات أمايا.

_ **المقطع الخامس**، يتابع السّارد في هذا المقطع في الحديث عن آدم وسميث اللّذان كان يركضان في المضمار، حيث لم تعد تعيقهما الأمطار حتى تهديدات الكوربو لم تعد تخيف، وقد احتل هذا الأخير المواقع الإجتماعية، إلاّ أنّ العالم كله كان ضدّه، حتى حلف أميروبا وإيروشينا، لم يكن سميث مرتاح البال على آدم بعد عودة الماريشال، إلاّ أنّ آدم أطمئنه على ذلك، لأنّ ماكان يريده قد حصل، وذلك فيما يخص رؤيته لزوجته أمايا، أعلن سميث لآدم على أنّه سيغيب مدّة غير معلومة، ثم ظلاًّ يتحدثان عن التنظيم والإرهاب وعن أرابيا التي أصبحت حطبًا لحروب لا علاقة لها بها وعن العرب الذين ماتو بالقتل الإرهابي أو بسلاح الغرب الجديد والصراعات القبلية والعرقية ويتخلّل هذا المقطع إستباق متعلق بغياب سميث، الذي رأى أنّ فكرة إخلاء القلعة قريبة وليست بالبعيدة، و باتالي يعود كل واحد إلى عمله ووطنه الأصلي، وكان إحتمال هجوم صاعق على

القلعة من طرف التنظيم موجود في أذهان جميع عساكر القلعة وعمالها، يتسائل القارئ عن إمكانية تحقق الفكرة أم لا ؟ وهذا ماسنجيب عليه في المقاطع الموالية، قضى آدم الليالي كلها بعد محاورته مع أمايا يعمل على المشروع، وكان إرتباكه الوحيد كلمة أمايا عندما سألته يومها على إمكانية تقسيط الموت، وكان يلاحظ حركة غريبة لم يراها من قبل في القلعة، كيف أنّ رجل ملثّم يقدّم شيئًا ثم يستلم شيئًا آخر.

_ **المقطع السادس**، ينتقل السّارد إلى الحديث عن تجربة القنبلة النووية بوكيت_ بومب أو كما يسمونها العقرب الأسود، سميث كان من بين الحضور في موقع العقرب الأسود للتّجارب النووية بعد غيابه لمدّة طويلة، بالإضافة إلى ذلك آدم والميجور توني وبعض أعضاء المخبر العسكريين كان مكان التجربة عبارة عن قرية افتراضية من سكان افتراضيين، وعند هذا المستوى يتوقف السّارد ويسترجع لنا شعارات ليتل بروز التي استعادها آدم، ثم يعود السّارد إلى زمن السّرد ويُكمل حديثه عن القنبلة التي تمّ تجربتها وعن نجاحها، وحادثة مقتل أعضاء علماء البعثة دلتا التي صادفوها في طريق والتي كانت من فعل الكوربو، حيث شعر آدم بحقد كبير جعله لا يندم عن قيامه بتجارب النووية، متذكّرًا كلمات فراندو فوكو حول الأبحاث النووية.

كانت نتائج التحاليل، عكس توقعات رغم نجاح القنبلة الأولى إلاّ أنّ القنبلة الثانية كانت قوية لدرجة أنّ الإشعاع تجاوز الحد الأقصى، وهذا ماجعل آدم يبعث بتقرير لسميث مطالبا فيه بأن يتم التفكير في موضوع توقيف تصنيع القنبلة الثانية.

_ **المقطع السابع**، يتواجد السّارد في قلعة أميروبا ليسرد لنا حادثة إنفجار الأول الذي لمس القلعة يتبعها إنفجار ثاني الذي كان أقوى من الأول، والذي كان من فعل الكوربو كرد فعل بعد الضّربة القاسية التي وجهت لهم، وقد أدّى هذا إلى كارثة، فبسبب هذا الإنفجار أصيب سميث بجروح خطيرة والتي أدّت إلى وفاته، وكان خبر وفاته كالصّاعقة نزلت على آدم، وكانت أكثر أمنياته هي لمس ثابوت سميث، إلاّ أنّه منع من ذلك، تابع من غرفته مراسيم الجنازة ثم يتوقف السّارد عن الحكي ويعود زمنيًا إلى الوراء ليسرد لنا وعلى لسان الشخصية الأيام التي قضاها مع سميث بعد حرب خليج، الأولى وثانية، ثم يعود إلى زمن السّرد ويتابع مجرى الأحداث حيث استلم آدم في هذا المقطع رسالة التي تركها له سميث مع الميجور توني، احتوت على جهاز USB الذي حمل تفاصيل حادثة اختطافه، حيث يفاجئ آدم بالقطة كانت قد حذفت في شريط الأول وهي حادثة مقتل أمايا بفعل رصاصة أصابتها، يتخلّل هذا المقطع إسترجاع، لمّا يعود السّارد إلى الوراء ويعيد إسترجاع تفاصيل حادثة اختطاف آدم.

بعد هذا الشريط يكتشف آدم أنّ من كان يحادثها لم تكن أمايا وإنّما دمية، وأنّ ذلك كان من ترتيب ليتل بروز وذلك ليقبل بالعمل معهم.

_ **المقطع الثامن**، يعود السّارد إلى الحكاية الرئيسية فيروي لنا قبل ذلك التغيرات التي حصلت في القلعة على مدار شهر عقب اعتداء على القلعة ومقتل سميث حيث تمّ حمل كل العتاد الحربي وذلك لإخلاء القلعة، ثم عن آدم الذي لم يخرج من غرفته إلاّ يومٍ واحدٍ على مدار شهر، وذلك لدفن حواء التي ماتت مسمومة، وعند الاستعداد للخروج من القلعة رفض آدم المغادرة بدون إيفا رغم المحاولة في ذلك كثيرًا من قبل العسكري، رافق الميجور توني إلى السّد وترك له الميجور فرصة البحث عن إيفا، وهو يبحث عن إيفا وجد نفسه وجهًا لوجه مع مجموعة مسلّحة بحيث أصيب بخمس رصاصات ألقته على الأرض، وفي تلك اللّحظة رأى لأول مرةٍ رماد شديد القرب منه

وهو يقاتل مع الضّباع التي كانت ستفترسه ثم سمع صوت المروحية يكاد يكون فيه، وصوت آخر عند أذنه اليسرى بضبط لكن ذاكرته لم تعد تسعفه، ثم هدير المروحية الذي لم يتوقف وصراخ الميجور توني الذي يعرفه من نبرته، كان برفقة إيفا ويونا واللذان سارعا في حمله.

وهكذا بعد انتهائنا من سرد الأحداث في المقاطع بطريقة موجزة نستنتج أن:

_ الأحداث في رواية وزعت على أربع حكايات، وتمّ ذكر هذه الحكايات بشكل متناوب لهذا نلاحظ أنّ السّارد يوقف الحكاية الرئيسية لسّرد حكاية ثانوية، ثم يوقف سرد الحكاية ثانوية لينتقل مرة أخرى لمواصلة أحداث الحكاية الرئيسية وهكذا، أي أنّ الحكايات الثانوية الخاصة بكل من ليتل بروز وسميث وإيفا تتخلّل الحكاية الرئيسية المتمثلة في حكاية آدم.

_ اختلاف المقاطع السّردية زمنيًا، لأن السّارد ينتقل من زمن إلى آخر.

_ نلتمس اختلاف في المقاطع السّردية من ناحية المواضيع التي تتناولها الأحداث، حيث ينتقل السّارد من شخصية إلى أخرى.

_ عدم المحافظة على التّسلسل المنطقي للأحداث، وذلك نتيجة للمفارقات الزّمنية التي كسرت خطيّة التّسلسل الزّمني.

_ نجد أنّ زمن سرد الأحداث في الرّواية يتراوح بين الماضي والحاضر، فحكاية آدم مثّلت زمن الحاضر، أمّا الحكايات الثانوية فهي بمثابة رجوع إلى الماضي (القريب، والبعيد) وقد جاءت هذه الأحداث تارةً على لسان السّارد وتارة أخرى على لسان الشخصية.

_ المفارقات الزّمنية في الرواية:

_ الفصل الأول "رماد على حواف الغياب":

1.الاسترجاعات:

برغم من أنّ زمن الماضي لم يغب عن معظم مقاطع الرّواية، إلاّ أنّ الزّمن المتحكم في سيروة الأحداث هو زمن الحاضر الذي يؤطر على جلّ العمل الرّوائي، كون الأحداث التي يسردها علينا السّارد تقع في الزمن الحاضر، ونحن في هذا الصدّد سنستخرج نوعين من الاسترجاعات الخارجية منها وداخلية مع التمثيل :

1.1.الاسترجاعات الخارجية:

«في سّرد حادثة سابقة على إطار الزّمني للسّرد ككل، أي سابقة على زمن القصة.»[1]

نجد من خلال ما تقدم لنّا أنّ هناك إسترجاعات خارجية ذات مدى بعيد والتي تمتد لسنوات وأخرى استرجاعات خارجية ذات مدى قريب، ويوجد من بين الاسترجاعات الخارجية ذات مدى بعيد نذكر:

المثال:1.« قال إنّه يشعر بسعادة وكأنه ولد من جديد، قبل أن يضيف: تقول إنّي غيست ولست مقيمًا لكن لباس العار كان يضعني في الحالة الثانية، الباس شتيمة للبلاد التي أنتمي إليها ومنحتها كل ما أملك، أنا عالم نووي أمريكي، من أرابيا التي لم تعد موجودة إلاّ كتيه رملي، ولي قيمتي وإنسانيتي.»[2]، فالسارد كان يسرد الأحداث في زمن حاضر وفجأة يتوقف عند هذا الحدث ويفصح المجال للشخصية، حيث يعود سيرجون إلى الوراء ويسترجع لنا ما تذكره حول شعور آدم، عندما

[1]- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ط1، عالم الكتب النشر والتوزيع، 2002، ص 75.

[2]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2015، ص 23.

سأله ليتل بروز عن شعوره بعد تخلصه من اللباس البرتقالي؟ مدى هذا الاسترجاع قبل خمس سنوات وسعته دقائق، ووظيفة هذا الاسترجاع تتمثل في وصف حالة آدم.

المثال:2.«عندما أنتزع من كرسي الإعدام بسبب قتله امرأة أهانت رجولته، و جيئ به إلى الرمادي من سجن فلوريدا وتكساس قبلها، كان قلبه قد تحول إلى قطعة حجر باردة، رأى أناسًا كثيرون يموتون أمام عينيه، مجرمين(...) و رأى أيضًا أناسًا يموتون ظلمًا ولم يكن قادرًا على فعل أي شيئ بسبب الخوف أو الجبن الداخلي(...) حتى عندما أحب المرأة التي قتلها في النهاية، شعر بأنّ المسألة لا تغدو أن تكون كيمياء ذهنية لا أكثر.»[1]، يتوقف السّارد هنا عن سرد حاضر من الأحداث ليعود إلى أحداث تعود زمنيا إلى ما قبل نقطة الإنطلاق، وذلك عندما يسترجع لنا السّارد قصة ليتل بروز مع النساء، حيث كان سيعدم بسبب قتله امرأة أهانت رجولته، ثم يعود السّارد بعد ذلك إلى زمن الحكي الأول، وظيفة هذا الاسترجاع، تعريف القارئ بماضي هذه الشخصية.

المثال:3.« بعد فشل العمليتين السابقتين، قبل سنوات مضت، إذ أنّ العضو الذي زرع له في المرة الأولى ظلّ لحمة ميتة، متدلية لا تصلح لأي شيئ، أكثر من هذا، كان يشعر دائمًا بنفور تجاهه لأنّ لونه كان خمريا.»[2]، يسترجع لنا السّارد في هذا المثال العمليتين التي قام بهما ليتل بروز قبل سنوات واللتان باءتا بالفشل، ووظيفة هذا الاسترجاع، تعريف القارئ بهذا الماضي الذي تربطه علاقة بالحاضر.

أمّا فيما يخص الاسترجاعات الخارجية ذات مدى قريب نذكر من بينها:

المثال:4.« في السنة الماضية أفقدنا مقيم مهمًا كنا في حاجة ماسة لمعلوماته، ذاكرته انمحت شيئًا فشيئًا حتى ضمرت نهائيًا قبل أن تضعف كل مناعته ويموت، مع أنّه كان محجوزًا، فقط شكوك

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 35.

[2]- المصدر نفسه، ص 3.

كانت تحوم حول تعامله مع التنظيم.»[1]، في هذا الحدث يسترجع لنا ليتل بروز وعلى لسانه لحادثة فقدان مقيم مهم كان في حاجةٍ ماسة لمعلوماته، مداه سنة وسعته بضع دقائق، يليه إسترجاع آخر:

المثال:5.« بينما السجين الأكثر خطر الكوربو، إرهابي معروف وقاتل محترف، وخريج هرب، كان يتمتع بحرية أكبر، مما تسبب في عزل مسؤول القلعة نهائيا.»[2]، في هذا حدث كذلك يسترجع لنا ليتل بروز وعلى لسانه لحادثة هروب الكوربو من سجن والذي تسبب في خلع مسؤول القلعة، مداه سنة وسعته ساعات، وظيفة هذا الاسترجاع، التعريف بالشخصية.

وكما سبق وذكرنا أنّ الاسترجاعات الخارجية تنقسم إلى قسمين:

1.1.1.استرجاعات جزئية:

المثال:6.« معدل ذكائه دون المتوسط، لم يستوعب أنه فقد رجله اليمنى ويده اليسرى في هجوم رمادي في العراق، وانتفخ من شدة عدم الحركة كأي جنرال من جنرالات العالم الثالث، يعيش عزلة مقيتة محاطة برائحة الكحول والفورمول، والزيوت الطبيّة، انتهى فيها إلى كره كل من لا يشبه، حتى حاجاته الطبيعية بالكاد يقضيها فقد إختل كل شيئ في جسده.»[3]، في هذا الحدث يسترجع لنا السّارد جزء من حكاية ليتل بروز، حيث يعود بنا زمنيًا ستة وعشرين سنة إلى الوراء وبالتحديد إلى فترة حرب العراق 1990 م، لسرد الأحداث التي جرّت له وهذه الأحداث تتمثل في إصابة ليتل بروز بتشوهات وفقدانه ليده اليسرى ورجله اليمنى، مداه ستة وعشرين سنة وسعته تقريبًا بضع دقائق، ووظيفة هذا الاسترجاع، ذكر أحداث لعبت دورًا هامًا في تأثير على حياة ليتل بروز، جاء هذا الاسترجاع على لسان السّارد وهو مرتبط بشخصية "ليتل بروز".

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية " 2084 حكاية العربي الأخير"، ص 24.

[2]- المصدر نفسه، ص 24.

[3]- المصدر نفسه، ص 16.

2.1.1.استرجاعات كلية:

المثال:7.« تعود ليتل بروز أن ينام بنصف عين مثل ديك حتى لا تداهمه صورة الحادثة التي كانت تودي بحياته في الرمادي (...) فقد فيها والده العسكري حينما التصقت بشاحنتهما سيارة صهريج أودت بحياة الكثير من عساكر الشاحنة، ووالده بينما أصيب هو بحروق من الدرجة الثانية في كامل جسده ووجهه وانتهى الأمر ببتر يده اليسرى ورجله اليمنى، بقي على إثرها في ألمانيا مدة زمنية حتى تم خلالها تأهيله وتعويض العديد من أجزائه بأعضاء اصطناعية، بما في ذلك عضوه التناسلي الذي يساعده على التبول، طلب بعدها العودة إلى مكانه بصعوبة، حصل على موافقة.»[1]

يتمثل هذا الحدث في إسترجاع السّارد الكلي لحادثة التي كانت تؤدي بحياة ليتل بروز في الرمادي الذي فقد على إثرها والده ويده اليسرى ورجله اليمنى، مداه ستة وعشرين سنة وسعته تتمثل في مدة إصتدام الشاحنة بسيارة، ووظيفة هذا الاسترجاع، تعريف بماضي الشخصية.

2.1.الاسترجاعات الداخلية:

تتمثل في استعادة أحداث ماضية، لكن داخل حقل زمني للحكاية الأولى، ونذكر من بين هذه الاسترجاعات الداخلية :

المثال:8.« لقد قضى الليالي التي مضت، غارقا في عمله الذي كان قد بدأه في بنسلفانيا في مخبر أبحاث النووية. »[2]، يتوقف السّارد عن سرد حاضر الأحداث، ليعود للوراء ويسترجع لنا وعلى لسانه العمل الذي ظلّ آدم غارقا فيه ليالي، مداه أيام وسعته ساعات، وظيفة هذا الاسترجاع، سّد ثغرة السابقة.

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 21-22.

[2]- المصدر نفسه، ص 46.

المثال:9.« فقد اضطر في الأيام الأخيرة، بسبب العواصف الرملية التي لا يمكن تفادي دخولها من فجوات النوافذ غير المرئية (...) إلى نزع عضوه الاصطناعي العديد من المرات، والنفخ فيه بفمه حتى يزيل ماعلق به من حصى سّد المجرى (...) مع الآلام الحادة التي تصحب العملية والتي لا شيئ يهدئها إلاّ شرب القرص المخدر (...) ويضع خرقة من قماش خشن تحت أسنانه ثم يضغط بكل قواه، فيتلاشى الألم ويموت صراخه في أعماقه»[1]، يسترجع لنا السّارد في هذا الحدث وعلى لسانه العملية التي كان يقوم بها ليتل بروز في الأيام الأخيرة، مداه أيام وسعته تقريبًا بضع ساعات، وظيفة هذا الاسترجاع، ذكر أحداث لعبت دورًا هامًا في تأثير على حياة ليتل بروز.

وكما ذكرنا سابقا أنّ الاسترجاعات الداخلية تنقسم إلى قسمين:

1.2.1.استرجاعات تكميلية:

المثال:10.« إيفا هي أخبرته بالحدث يومها، قد التقى بها عند مدخل البناية، وهي تحاول أن تكلم السلحفاة التي كانت تنام بين يديها، شفت ما أحلاها، كما قلت أنت، هي من أكثر الحيوانات القدرة على المقاومة واستقلالية (...) قايضنا كثيرا للحصول عليها من أجلك (...) هي ذي حبيبتك ضعها في عينيك قبل قلبك.

_شكرا يا سيدة إيفا على كل ما تقومين به من أجلي، وضعي تحسن جدا (...).

_شكرا للطفك يا آدم واجبنا لا أكثر (...).

_جيد أن توجد هذه الرابطة، سكان أرابيا لم يكن لهم حتى حظ تجميعهم وحمايتهم مثل هنود الحمر

_أعرف هذا يا آدم لقد رأيته بعيني (...) يهمنا أن نسترد بعض حقك (...) أنت عالم ولست إرهابيا.»[2]

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 29.

[2]-المصدر نفسه، ص 51.

المثال:11.« آخر مرة عندما إنتهت من الجلسة الرسمية الأخيرة، قلت له:

_آدم أنت الآن إنسان بكل معاني الكلمة، عدت إلى وضعك الطبيعي (...) انتهى الظلم الذي سلط عليك خطأ (...) ولا أحد من العاقلين ينسى أنك، بفضل جهودك المخبرية رشحت لنوبل.

_ أي نوبل يا إيفا؟ في ثانية يمكن أن يتحول الإنسان إلى لا شيء.

_ الخطأ قُوَم وأنت الآن في مكانك الطبيعي.

_ لا أدري ماذا أقول، أشكرك لا تكفي (...).

_ مكانة تشرفني، مستر آدم أنا لم أفعل أكثر مما يمليه عليّ واجب وظيفتي وخياراتي.»[1]، جاءت هذه الاسترجاعات عبارة عن مشهد حواري، يسترجعه السّارد على لسان الشخصيات، حول إيفا وآدم مداه أيام وسعته بضع ساعات، وظيفة هذا الاسترجاع، سّد ثغرة سابقة.

2.الاستباقات:

1.2.الاستباقات الخارجية:

نذكر من بين هذه الاستباقات:

المثال:1. «يحلم بأن يرقى يوما إلى رتبة ماريشال.»[2]

المثال:2.« ثم أن رتبة ماريشال لم تعد إلا على بعد خطوة، لن أخرج من هنا إلا بها.»[3]، تمثلت هذه الاستباقات في تنبؤات التي تعلقت بشخصية "ليتل بروز"وجاءت هذه التنبؤات على لسان السّارد لأنّه سيتكرر ذلك على لسان الشخصية، ويبقى حدوثه من عدمه مبهمًا، مداه تجاوز نقطة إنطلاق الرّواية.

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 55.

[2]-المصدر نفسه، ص 16.

[3]-المصدر نفسه، ص 28.

2.2.الاستباقات الداخلية:

المثال:3.« سنفتح بعض أبواب القلعة لمشردي أرابيا لتغذيتهم أنّهم يموتون بالملايين في البراري والخلاء.»[1]

المثال:4.« سيموتون عند البوابة من شدّة الإنهاك، أو بعدها بقليل.»[2]

المثال:5.« ربما سيأتي في اللّيل من يستلمه، وإذ لم يحضر ستفترسه الذئاب المتوحشة (...) ستجلب رائحته.»[3]، تعلقت هذه التنبؤات "بمشردي أرابيا" وقد جاءت على لسان الشخصيات، كما نجد أنّ هذا نوع من الاستباقات قد تحققت في الفقرات الموالية.

المثال:6.« سيقولون بأنّي كنت أهرب أعضاء الموتى والمقتولين، سمعت تسربات من هذا النوع، وسأجد من كان ورائه.»[4]، تمثل هذا الاستباق بتنبؤ الذي تعلق بشخصية "ليتل بروز" حول تهريبه لأعضاء الموتى، وجاء هذا الاستباق على لسان السّارد.

نلاحظ في هذا الفصل طغيان الاسترجاعات على الاستباقات بصفة عامة وكثرة الاسترجاعات الخارجية على الاسترجاعات الداخلية بصفة خاصة، كما جاءت هذه الاسترجاعات والاستباقات تارةً على لسان السّارد وتارةً أخرى على لسان الشخصية.

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 60.

[2]-المصدر نفسه، ص 70.

[3]-المصدر نفسه، ص 75.

[4]-المصدر نفسه، ص 31.

_ الفصل الثاني "إيفا تفتح نوافذ المغلقة":

1.الاسترجاعات:

1.1.الاسترجاعات الخارجية:

المثال:1.« وكان كلمّا مازحها آدم في لحظات صفاءها: نحن من سلالة الذئاب أم القردة يا حنّا؟ ترد بضحكة (...) واش جاب القرد للذئب؟ القرد بني آدم ممسوخ، والذئب ظلّ أصيلاً وسيد نفسه (...) ثم جدّك رماد يخافه الناس من بعيد، ويعرف أيضًا قدره، يدرك بدقة اللّحظة التي عليه أن ينسحب فيها.»[1]، يعود السّارد إلى الوراء ويسترجع لنا كلمات جدة آدم من حيث الأصل الحيواني للإنسان والتي سحبت وراءها ذئبًا وليس قردًا ؟ ثم يعود إلى حاضر السّرد، جاء هذا الاسترجاع على لسان الشخصيات، ووظيفة هذا الاسترجاع، إعطاء معلومات عن شخصية.

المثال:2.« لكن قبل خمس سنوات وثمانية أشهر وسبعة أيام وثمانية أشهر وسبعة أيام و5 ساعات و33 دقيقة و 21 ثانية، عندما أصيب بالقنوط، جرب فتحها وهو على يقين أنه لا شيء تحتها حمل في يده بطارية الضوء التي وضعتها رابطة الدفاع عن حقوق الأجناس الآلية إلى الزوال (...) أزال قطعة الفولاذ الخشنة، وهو يستعد للنزول عميقا تحت الأرض، رأى الحائط مكسو بكل أنواع العقارب و الثعابين والحشرات التي عجز عن عدها وتسميتها (...) لقد بذل جهودًا كبيرة حتى كاد يصاب بالجنون، قبل أن يتآلف مع المكان.»[2]، يتوقف السّارد عن سرد حاضر الأحداث، ليعود إلى الوراء ويسترجع لنا قصّة آدم مع الفتحات السفلية للمقصورات التي لم يدخلها ورفض دائمًا اختبارها، خوفًا مما هو مكتوب على القطعة الحديدية التي تغطيها بلغة أورولينغوا، "إذا ملّلت من

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 86.

[2]- المصدر نفسه، ص 93.

الحياة، افتحها"، إلاّ أنّه عندما أصيب بقنوط جرب فتحها، مداه قبل خمس سنوات وثمانية أشهر وسبعة أيام و 5 ساعات، و33 دقيقة و21 ثانية وسعته تقريبًا بضع دقائق، وظيفة هذا الاسترجاع ذكر الحالة التي كان عليها آدم .

المثال:3.« كان آدم بطلاً هاوياً يركض تحت ألوان جامعة بنسلفانيا، وتحصل على أكبر جوائزها الجامعية حتى عندما أصيب بوعكة رجله بسبب انزلاق غضروفي أقعده طويلاً، اتّضح لاحقًا أنّه كان خطيرًا فكر وقتها نهائيًا بحل أسألته العالقة، لم يحزن كثيرًا فقد أعاده ذلك إلى التفرغ نهائيًا لعمله المخبري للأبحاث النووية التوقف قاده إلى التوقيع على عقد نهائي مع المؤسسة التي كونته في ظروف مريحة.»[1]، يعود السّارد سنوات إلى الوراء، ويسترجع لنا قصّة آدم مع رياضة، حيث كان بطلاً هاويًا، ووظيفة هذا الاسترجاع ،تعريف القارئ بماضي الشخصية الذي يرتبط بالحاضر.

المثال:4.« الآن سنسجنك عندنا نهائيا، ولن تقول لي لاحقا عندي التزام للركض في التمور، في نيويروك، واشنطن...عندي مشاركة في دورة الأبطال في تكساس، عند إلتزام مع شيكاغو سبور سأشارك في سباق بطولات الجامعات الأمريكية ،ربّ ضارةٍ لك ،نافعة لنا جميعًا.»[2]، يسترجع لنا السّارد في هذا الحدث كلمات وليام ديك التي كان يخفف بها عن آدم شطط خيبته، ويعيد سارد تكرار هذا الاسترجاع الخارجي في صفحة 121، وظيفة هذا الاسترجاع، تذكير بأحداث لعبت دورًا هامًا في تغير مجرى حياة آدم.

1.1.1.استرجاعات كلية:

المثال:5.« يومه الأول قبل خمس سنوات، في قلعة أميروبا أكد له ذلك عندما أنزلوه مغمض العينين أول مرةٍ من المروحية (...) ظلّ يكرر كلمة واحدة: لا بدّ أن يكون هناك خطأ ما، لست

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 116-119.

[2]- المصدر نفسه، ص 116.

إرهابيًا حتى أعامل بهذه الطريقة (...) سمع غزغزة كرسي وشخصًا بالكاد يسمع صوته (...) لا تقل هذا من قال لك إنك إرهابي يا عزيزي آدم ؟ (...) نحن نحتاجك ولا نريدك أن تسقط بين أيدي القتلة (...) دخل غرفة مسدودة من كل الجهات، لا نافذة فيها ولكنها مكيفة بشكل جديد سئل فيها أسئلة كثيرة غير منتظمة (...) غادر بنفس الطريقة التي دخل بها (...) عندما حطت المروحية في القلعة (...) ضحك ليتل بروز حد الإنفجار (...) تحتاج إلى راحة أكثر يا آدم (...).»[1]، يعود السّارد إلى الوراء وبضبط قبل خمس سنوات، ليسترجع لنا الأحداث التي جرت لآدم، في يومه الأول، في قلعة أميروبا والإجراءات والجلسات التي تعرض لها، مداه قبل خمس سنوات وسعته بضعت أيام ووظيفة هذا الاسترجاع، سّد ثغرة سابقة.

2.1.الاسترجاعات الداخلية:

المثال:6.« بعد سنوات من الظلمة، جاءت لتؤنسه وتقاوم معه صلابة الوضع يوم زارته أول مرةٍ لجنة ليدرافيك (...) سألته ديرمز في البداية قبل أن تعيد نفس السؤال عليه إيفا وميري: ماذا ينقصك يا آدم ؟ أجاب بلا تردد: ليس لي طلبات مستحيلة أريد تطبيق الحق في مزاولة الرياضة والجري (...)

ورفيقة عمر (...) أجابه ليتل بروز (...) الرياضة، ممكن، لكن الطلب الثاني صعب جدًا (...) أنت تعرف يا آدم أن رفقة النساء ممنوعة في هذا المكان (...) ومن تحدث عن المرأة يا سيدي ؟ أريد سلحفاة فقط.»[2]، يسترجع لنا السّارد في هذا الحدث، اليوم الأول الذي زارت فيه لجنة الحفاظ على الأجناس الآيلة إلى الزوال آدم، والأسئلة التي طرحت عليه من قبل ديرمز وإيفا، مداه سنوات

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 100-106.

[2]- المصدر نفسه، ص 131.

أي حوالي خمس سنوات وسعته ساعات، وظيفة هذا الاسترجاع، تزويد القارئ بمعلومات حول الشخصية.

2.الاستباقات:

1,2.الاستباقات الخارجية:

المثال:1.« ستعود إلى جهودك التي بدأتها في جامعة ومخابر بنسلفانيا، ستجد حتما من يساعدك ويحب مشروعك ويقف في صفك لأنّ ماحدث في اليابان مرعب.»[1]

المثال:2.« سيأتي يوم وتعود إلى عملك.»[2]

المثال:3.« ستعود إلى مخبرك كما كنت قبل أن تحلّ ضيفًا على القلعة وعليك أن تنهي عملك الذي كان سيقودك إلى نوبل.»[3]، تتمثل هذه الاستباقات بتنبؤات التي تعلقت بشخصية آدم، والتي كانت على لسان الشخصية "إيفا" والسّارد، وهذه الاستباقات جاءت عبارة عن استباقات تكرارية وظيفته الإعلان عن الموقف الذي سيأتي ذكره لاحقًا.

وما يلاحظ في هذا الفصل أنّ الإسترجاعات غلبت على الإستباقات، خاصة الخارجية منها وجاءت هذه الاسترجاعات والاستباقات تارة على لسان السّارد وتارة أخرى على لسان الشخصية.

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 82.

[2]- المصدر نفسه، ص 83.

[3]- المصدر نفسه، ص 153.

الفصل الثالث "كوابيس أمايا الثقيلة":

1.الاسترجاعات:

1.1.الاسترجاعات الخارجية:

المثال:1.« فقد ظلّ سيف غامضًا، في السنة التي سبقت غيابه النهائي من المضمار، ثم من جامعة بنسلفانيا (...) انتمى إلى مركز عسكري لإنتاج المتفجرات الشديدة المفعول، كان لطيفًا، لكنه مع تفوقه في العلوم الدقيقة التي كان متميزًا فيها شعر بغبن كبير، كأنّه ضرب بخنجر في الصميم انتمى إلى شركة محاسبة، وترك الدراسة (...) غادر فجأة ولم يترك وراءه أي علامة على مكانه.»[1]، يسترجع السّارد في هذا الحدث، وعلى لسان الشخصية حكاية سيف مع المضمار والدراسة الذي ظل غامضًا، وظيفة هذا الاسترجاع، تعريف بالشخصية.

المثال:2.« كان يقف دائمًا بندية معي في السباق، ويم سقطت وانكسر كاحلي مع إنزلاق غضروفي حاد وأبدت التحليلات بأنّ علاقتي مع الرياضة إنتهت، زارني في المستشفى (...) برفقة صديقتها لباكستانية نسرين وقال: الحمد اللّه على سلامتك يا عزيزي آدم (...) لا يمك أن تكون الأول في كل شيء، تخرجك الأول في الدفعة سهل انتماء إلى المخبر، لكن السباق كنت الأول ولآن عليك أن تتحمل أن تكون الأخير(...) المشكلة ليست في الأول والأخير ولكن في المثابرة فقط.»[2] يسترجع آدم في هذا الحدث، اليوم الذي سقط فيه وانكسر كاحله، ووظيفة هذا الاسترجاع، ذكر أحداث أثرت على نفسية الشخصية.

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 153.

[2]- المصدر نفسه، ص 153.

المثال:3.« حبيبي آدم، أعرف جيدا قلبك وطموحك العلمي، لست مرتاحة لهذا المشروع يخيفني كأنّ كل آلام جدي تسوتومي ياماغوشي وأعمامي الذي أكلتهم السرطانات المختلفة، لم تصلح لشيئ (...)

_ لهذا قلت هو مشروع يجعلنا نتفادى هذا النوع من الموت المجاني ضد الأبرياء، سيردع القتلة.

_ أي ردع يا قلبي (...) عصرنا يواجه قتلة شبيهين تماما بالفيروسات عمتها المضادات الحيوية المتكررة مناعة خاصة ويجب خلق مضادات حيوية أقوى (...)_ المثالية عندما تسلح، وتخسر نبلها، تصبح قاتلة.»[1]،يتوقف السّارد عن سرد أحداث الحاضر ويعود إلى الوراء ليسترجع لنا الحوار الذي جرى بين أمايا وآدم حول مشروع قنبلة الجيب، وظيفة هذا الاسترجاع، معرفة رأي أمايا حول المشروع.

2.1.الاسترجاعات الداخلية:

المثال:1.« إضرابك لم يوصلك إلى شيئ (...) وعنادك يقتلك أمثالك يفترض أن يموتوا حتى قبل أن يصلوا إلى هذا المكان (...) حافظنا عليك لأننا رأينا أنّك تتعلم بسرعة، وأنّك شخصية كبيرة ومهمة في مشروعنا الإنساني الكبير، مشروع PBPu1 و PBPp2 الذي لن نتنازل عنه لدرء مخاطر القتلة (...) احتججت وأخبرت رابطة حقوق الانسان الآلية إلى الزوال (...).

_أنا لم اقايض يا ماريشال ليتل بروز، لكني لا أعرف حتى إذا ما كانت زوجتي حقيقة حية أو ميتة، كل شيئ تم بشكل سريع (...).

_طبعًا كل شيئ، لأنّها أنت ترى فيها ذاتها، لا تريها أن تموت لأنّك تريد أن تظل (...).»[2]

[1]- اواسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 187.

[2]- المصدر نفسه، ص 202.

يسترجع لنا السّارد في هذا الحدث كلمات ليتل بروز التي تذكرها آدم، يوم طلب منه سميث العودة إلى العمل على مشروع قنبلة الجيب الذي شغله حتى وهو في فراش الخوف، وجاء هذا الاسترجاع عبارة عن مشهد حواري بين ليتل بروز وآدم حول مشروع قنبلة الجيب وأمايا، مداه تقريبًا أربعة أشهر وسعته بضع دقائق، ووظيفة هذا الاسترجاع، سّد ثغرة سابقة.

2.الإستباقات:

1.2.الاستباقات الداخلية:

المثال:1.« سيكون السد بعيدا جدا عن حقل التجارب.»[1]

المثال:2.« كل شيء سيكون مدروسًا بحيث مضاره على الحيوان والبشر ستكون صفرًا أو محدودة جدًا.»[2]

المثال:3.« يمكن أن تريحوهم بأنّ ما سيحدث، إذا حدث، لن يكون مضرًّا لصحّة.»[3]، تعلقت هذه الاستباقات بتنبؤ الشخصية "آدم" حول تجربة القنبلة النووية، التي يرى بأنّها لن تكون مضرّة لا على الحيوان ولا على البشر، وهي عبارة عن إستباقات تكرارية، ونجد أنّ هذه التنبؤات لم تتحقق فيما بعد لأنّ بعض من هذه الإشعاعات قد وصل إلى السّد وأثر على النباتات، وظيفة هذا الاستباق، تمهيد لأحداث مستقبلية.

المثال:4.« وضعك سيصبح، بدءًا من الأيام القادمة، أفضل.»[4]، يتعلق هذا الاستباق بتنبؤ "وليام دينك" للوضع الذي سيصبح عليه آدم، وظيفة هذا الاستباق، تشويق القارئ لِمّا سيحصل مستقبلاً.

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 177.

[2]- المصدر نفسه، ص 177.

[3]- المصدر نفسه، ص 178.

[4]- المصدر نفسه، ص 184.

نلاحظ في هذا الفصل أنّ السّارد مزج بين الاسترجاعات والاستباقات، إلاّ أنه لم يناوب بين الاسترجاعات الداخلية والخارجية، حيث ذكرت الاسترجاعات الخارجية بكثرة على عكس الاسترجاعات الداخلية التي لم ترد إلاّ مرةٍ واحدة.

الفصل الرابع "رآها إن تراءت له:

1.الاسترجاعات:

1.1.الاسترجاعات الخارجية:

المثال:1.« كان في القرية على حافة الجبل الذي أقامت فيه عائلته، كلما سمع صوتًا خاصًا يناديه بإسمه، قفز في مكانه، لكنه بمجرد أن يخرج ويركض باتجاهه يجده قد انسحب، ظلّ هذا الصوت برفقته زمنًا طويلاً حتى سفره للدراسة والنظام الداخلي، ثم حصوله على منحة دراسية للمتفوقين، ظل يستيقظ فيه، انتابه حتى وهو يقف أمام رئيس الجمهورية يوم استقباله للمتفوقين(...) حتى وعمره تجاوز الخمسين، لم يغادره هذا الصوت إذ يأتيه أحيانا في الأحلام يحاول أن يضع عليه وجها لكنه لم يفلح أبدا.»[1]، يعود السّارد إلى الوراء ويسترجع لنا قصة آدم مع الصوت الذي كان ينتابه في طفولته وحتى وعمره تجاوز الخمسين.

1.1.1.استرجاعات جزئية:

المثال:2.« تظهر باريس تحت الثلج (...) تتماهى الصور مع مطار رواسي شارل دوغل 2 (...) يظهر الركاب وهم ينزلون من الطائرة، من بينهم تتضح هيئة آدم وهو يمتطي المسلك الميكانيكي (...) ثم وهو يجر حقيبته (...) يتجه آدم نحو الباب الدوار الذي يؤدي إلى الخارج (...) سيارة

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 222-223.

حمراء صغيرة تتوقف في مكان التوقف السريع والمؤقت عرفها، سيارة أمايا (...) فصلت بينهما حافلة الخطوط الجوية الفرنسية (...) طلقة أولى جافة، تفرق الناس في كل

الإتجاهات يرفع آدم رأسه قليلاً ويتراجع للدخول إلى المطار، يهجم عليه ثلاثة رجال يرتدون الأسود (...) الرصاص يتكاثر، يسقط شخص كأنّه قنص من الأعلى (...) سيارات الإسعاف كثيرة لا تتوقف (...) مع سيارات الشرطة.»[1]، يتوقف السّارد عن سرد حاضر الأحداث، ويعود إلى الوراء ليسترجع لنا الأحداث التي جرت لآدم قبل وأثناء اختطافه، مداه قبل خمس سنوات وسعته تقريبًا بضع ساعات، ووظيفة هذا الاسترجاع، ذكر أحداث لعبت دورًا هما في تغيير مجرى حياة آدم، وجاء هذا الاسترجاع متعلق بالشخصية آدم وعلى لسان السّارد.

2.1..**الاسترجاعات الداخلية:**

المثال:1.« هذه المرة انتصرت، سترى زوجتك لا لأنّي أريد ذلك في منطقة لا مكان فيها للعواطف البائسة، ولكن لأن الأوامر العليا تتجاوزني، ولا يمكنني أن أقفز فوق البحر الأحمر ومضيق هرمز.»[2]، يسترجع لنا السّارد في هذا الحدث كلمات ليتل بروز التي تذكرها آدم والذي إعترف له بصدق في الوعد.

[1]- واسيني الأعرج، "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 215.

[2]- المصدر نفسه، ص 244.

2.الاستباقات:

1.2.الاستباقات الخارجية:

المثال:1.« متأكد من أنها حربه التي ستجعله أخيرا ماريشالاً حقيقيا، قبل تقاعده النهائي بدءًا من السنة القادمة.»[1]، يتعلق هذا الاستباق بتنبؤ السّارد بانتقال ليتل بروز إلى رتبة ماريشال.

1.1.2.استباقات تكرارية:

المثال:2.« لن يضيع فرصته الأخيرة ليصبح ماريشالاً قادمًا من حرب حقيقية، وليس من صحراء التتار.»[2]، جاء هذا الاستباق على لسان السّارد، ويتعلق بشخصية "ليتل بروز" حول ترقيه إلى رتبة ماريشال، وظيفة هذا الإستباق، إعلان عن موقف سيأتي ذكره لاحقا.

نلاحظ في هذا الفصل أنّ السّارد مزج بين الإسترجاعات والاستباقات، ونجد أنّها جاءت على لسان السّارد.

الفصل الخامس "من ليس معنا فهو ضدنا":

1.الاسترجاعات:

1.1.الاسترجاعات الخارجية:

المثال:1.« مثلما حدث قبل سنوات طويلة (...) عندما كانت القلعة في طور الترميم، قبل إدارة ليتل بروز بسنوات أيضًا إذ إنتهى الأمر بمجزرة ذهب ضحيتها أكثر من مائتي مارينز (...) لم يرحمو حتى السجناء الذين اختطفوهم من القلعة في ذلك الهجوم الكاسح الذي كان وراءه خيانة الأمير ميدو، الذي حينما شتم انقلب على صانعيه وتمت مقايضة عشرة خبراء على مدار أكثر من

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 240.

[2]- المصدر نفسه، ص 241.

سنتين بأكثر من 200 مليون دولار، وكان يجب الأخذ الأمر بجدية لأنّ أي تماطل أو تحايل يضع حياة العسكرين (...) ضغط العائلات لم يترك أية فرصة لذلك.»[1]، يتوقف السّارد عن سرد حاضر الأحداث، ويعود زمنيًا إلى الوراء ليسترجع لنا الحادثة التي أدّت إلى مجزرة في القلعة قبل سنوات وحتى قبل إدارة ليتل بروز، جاء هذا الاسترجاع على لسان السّارد، وظيفة هذا الاسترجاع، إعطاء معلومات عن إطار مكاني.

المثال:2.« هل يمكن تقسيط الموت حبيبي، ورده السريع عليها يومها: هل يمكن الصمت أمام قتلة التنظيم الذين أينّما حلو، يرافقهم الخراب الكلي؟ (...) هل من الضروري قنبلة ذرية مصغرة ومخففة ومحدودة الحلقة و القطر، لكنّها في نهاية قاتلة بشكل بشع، يشغله موت الناس، لكن يشغله أيضًا حريق الظلم الذي نبت في كل مكان.»[2]، يسترجع السّارد وعلى لسانه في هذا الحدث، كلمات أمايا حول مشروع قنبلة الجيب، التي كانت تربك آدم، ووظيفة هذا الاسترجاع، ذكر أحداث لعبت دورًا في تأثير على نفسية الشخصية، وهذا الاسترجاع جاء مرتبط بشخصية "أمايا" وعلى شكل أسئلة.

1.1.1.استرجاعات تكرارية:

المثال:3.« لو رأيت حبيبي، الولادات المشوهة التي ماتزال حتى اليوم، و السرطنات بسبب الإشعاعات (...) ستنتهي بأصحابها إلى القبور، لغيرت رأيك، أعرف أن طموحك كبير (...) لكن لا تلعب مع النووي (...).»[3]، في هذا الحدث يعيد السّارد استرجاع الحوار الذي جرى بين أمايا وآدم، وظيفة هذا الاسترجاع، تذكير بأحداث هامة.

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 215-285.

[2]- المصدر نفسه، ص 282.

[3]- المصدر نفسه، ص 281.

2.1.الاسترجاعات الداخلية:

المثال:1.« قبل عودة ليتل بروز من غيابه، بأسبوع تقريبًا، فجأة سمع صوتها يأتيه من أنفاق بعيدة، آدم حبيبي جسدك هش وحساس منذ أن انتميت إلى مخبر الموت هذا حافظ على صحتك أرجوك (...) لا حياة لي بعد يا فرحي، لكنّه لم يأبه لها، واستمر يشرب مياه الأمطار (...) حساسيتك مفرطة وقد تصاب بدوار المطر (...) حقيقي ياقلبي مناعتك قلت من ساعة التحاقك بالمخبر.»[1]، يسترجع السّارد لنا في هذا الحدث الصوت الذي سمعه آدم يأتيه من أنفاق بعيدة، قبل أيام قلائل، قبل عودة ليتل بروز من غيابه بأسبوع تقريبًا، مدى هذا الاسترجاع أسبوع وسعته دقائق، ووظيفة هذا الاسترجاع، سّد ثغرة، وجاء مرتبط بشخصية "أمايا"وعلى لسان السّارد.

2.الاستباقات:

2.2.الاستباقات الداخلية:

المثال:1.« سأضطّر للتغيب مدّة غير معلومة من يوم إلى شهر، وربما أكثر.»[2]، يتعلق هذا الاستباق بتنبؤ "سميث" حول غيابه، وظيفة هذا الاستباق، تمهيد لأحداث مستقبلية.

نجد في هذا الفصل أنّ السّارد مزج بين الاسترجاعات والاستباقات، إلاّ أنّ في أغلب صفحات هذا الفصل نجد أنّ الاسترجاعات غلبت على الإستباقات، التي جاءت تارة على لسان السّارد وتارة أخرى على لسان الشخصية.

[1]- واسيني الأعرج، "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 298.

[2]- المصدر نفسه، ص 269.

الفصل السادس "العقرب الأسود يشتعل في الرمل":

1.الإسترجاعات:

1.1.الاسترجاعات الخارجية:

المثال:1.« تذكر أمايا وهي تنزع منشفتيه بهدوء، تتشممه كلما غادر الحمام مثل حيوان ناعم يحاول أن يتعرف عن ذويه ليس بالنظر فقط ولكن أيضًا بحاسة شمه (...) عندما يغيب عرقك تصبح شيئًا آخر غير أنت (...) ما يغريني فيك هو، وليس عطرك الفرنسي أو الإيطالي، هذا يشترك فيه الجميع لكن عرقك ماركة مسجلة عندي وحدي (...) في المرات القادمة لن أقربك بعطورك الفايحة (...) لأنّها تمحو كل آثارك التي تسكني.»[1]، يعود السّارد في هذا الحدث إلى الوراء ويسترجع لنّا ما تذكره آدم حول أمايا، وظيفة هذا الاسترجاع، إعطاء معلومات عن الشخصية، وجاء هذا الاسترجاع مرتبط بشخصية "أمايا" وعلى لسان السّارد.

2.1.الاسترجاعات الداخلية:

المثال:2.« إستعادة آدم شعارات ليتل بروز التي انفتحت الشاشة عليها في هذا صباح: لا نظلم لكنّنا لا نقبل أن نباغت من ليس معنا فهو ضدّنا، كل مساومة خيانة موصوفة، الإرهاب جريمة وليس انطباعًا أو وجهة نظر، الخيانة هي أن تنسى أنّك تنتمي لوطن، لا نظلم ولا نرحم، التدخل في أراضي العدو حق طبيعيPBPu1 وسيلة وليست غاية للحفاظ على النوع البشري. »[2]، يسترجع لنا السّارد شعارات ليتل بروز التي إستعادها آدم في الصباح، مداه يوم وسعته بضع دقائق، ووظيفة هذا الاسترجاع سّد ثغرة سابقة، و هو مرتبط بشعارات ليتل بروز وجاء على لسان السّارد.

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 377.

[2]- المصدر نفسه، ص 332.

المثال:3.« لم يستطع أن يتفادى كلمات فوكو الأخيرة (...) نيتك أعرفها يا آدم و لا أشك فيها وهي تختلف عن نية أي عالم كبير منح حياته لخير البشرية، لا شيء يهمه سوى علمه وعمله، لكن هل كل البشر الذين يحيطون بنا لهم نفس الأحاسيس والإنشغالات الإنسانية التي نملكها؟ لا أعتقد لأننا عندما نكتشف الأشياء، نحن لا نفعل ذلك لأجلنا فقط أو لأجل زمانّنا، ولكن لأزمنة الآتية (...) لا أريد أن أعطيك درسًا أنت تعرفه أحسن مني، في مثل هذه الأمور تؤخذ النتائج بعين الإعتبار وليس النوايا الحسنة طريق جهنم، يا عزيزي، مفروش بالنوايا الحسنة.»[1]، يسترجع لنا السّارد في هذا الحدث كلمات فوكو الأخيرة، التي لم يستطع آدم أن يتفاديها، وظيفة هذا الإسترجاع ذكر أحداث لها تأثير على نفسية الشخصية، وهو مرتبط بشخصية "فرانكي دوفوكو" جاء على لسان السّارد.

1.2.1.استرجاعات تكرارية:

المثال:1.«تذكر كيف التقى بفرانكي دوفوكو أول مرة وكيف نهاه عن مواصلة الأبحاث النووية لأنّ هناك شعوبا ستنقرض (...) وترجاه أن يوقف العمل في المشروع، لأنّ الوضع خطير فلا يزيده ثقلا ينهكه ويدمره، ووعد بأنّه سيطمئن السّد والصحراء الذين يتخوفون من خراب أكيد.»[2]، يعيد السّارد في هذا الحدث إسترجاع كلمات دوفوكو التي تذكرها آدم، وظيفة هذا الإسترجاع، تذكير بأحداث مهمة.

[1]- اواسيني الأعرج ، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 359.

[2]- المصدر نفسه، ص 352.

2.الإستباقات:

2.2.الإستباقات الخارجية:

المثال:1.« سأعود إلى بنسلفانيا، والتحق من جديد بمخبري.»[1]، تعلق هذا الإستباق بتنبؤ البطل "آدم" بالعودة إلى جامعة بنسلفانيا، وظيفة هذا الإستباق، تشويق القارئ بأحداث مستقبلية.

1.2.1.إستباقات تكرارية:

المثال:2.«سيصبح إن آجلاً أم عاجلاً ماريشالاً.»[2]، يتعلق هذا الإستباق بتنبؤ "آدم" برتبة التي سيترقى إليه ليتل بروز.جاء على لسان السّارد.

المثال:3.«يبدو أنّه سيرقى إلى جنرال.»[3]، يتعلق هذا الإستباق بتنبؤ ليتل بروز حول سالم الذي يعتقد أنّه سيرقى إلى جنرال.

نلاحظ في هذا الفصل أنّ السّارد مزج بين الإسترجاعات والإستباقات، التي جاءت على لسان السّارد.

الفصل السابع:"الخطأ مهد للكارثة":

1,الإسترجاعات:

1.1.الإسترجاعات الخارجية:

المثال:1. «سنوات طويلة بعد حرب الخليج، الأولى والثانية، كنا في أراكا (...) أنا وسميث...كنا متعبين وخائفين على رغم من إحتياطنا في اللباس، من أن تكون قد مسّتنا الإشعاعات وكنت أريد أن أقول له شيئًا سبقني إليه سألني يومها عن رأي في حكم أراكا (...) الذي قد أعدم ببدائية

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 375.
[2]- المصدر نفسه، ص 376.
[3]- المصدر نفسه، ص 379.

وتحوش (...) حدث هذا بعد سنوات طويلة من حرب الخليج، إذ كلفنا بالبحث عن اليورانيوم المشبع (...) لم نجد سوى بشر يأكلون الفراغ والهواء إذا عثر عليه (...) قال سميث كلما تذكرت مآلات آراكا، شعرت بحزن كبير، أرض يليق بها مصير عظيم آخر.»[1]، يتوقف السّارد عن سرد أحداث الحاضر، والعودة زمنيا ستة وعشرين سنة إلى الوراء ليسترجع لنا آدم الأيام التي قضاها مع سميث بعد حرب الخليج، مداه ستة وعشرين وسعته أيام، ووظيفة هذا الإسترجاع، تعريف بماضي الشخصية.

2.2.1.إسترجاعات كلية:

المثال:2.« يظهر الركاب وهم ينزلون من الطائرة، من بينهم تتضح هيئة آدم وهو يمتطي السلم الميكانيكي (...) ثم وهو يجر حقيبته (...) يتجه آدم نحو الباب الدوار الذي يؤدي إلى الخارج (...) سيارة حمراء صغيرة تتوقف في مكان التوقف السريع المؤقت عرفها، سيارة أمايا (...) فصلت بينهما حافلة خطوط الجوية الفرنسية (...) طلقة أولى جافة، تفرق الناس في كل الإتجاهات يرفع آدم رأسه قليلاً ويتراجع للدخول إلى المطار، يهجم عليه ثلاثة رجال يرتدون الأسود (...) الرصاص يتكاثر، يسقط شخص كأنّه قنص من الأعلى (...) حافلة الخطوط الجوية تتحرك (...) يرى أمايا التي كانت متخفية من ورائه تركض نحو السيارة السوداء التي أخذته وهي تصرخ، فجأة سمع طلقا ناريًا أتى من الجهة العليا، تسقط أمايا على الأرض تحاول أن تقوم لكنها تسقط ثانية.»[2]، يعود السّارد في هذا الحدث إلى الوراء ويسترجع لنا تفاصيل أحداث كلها التي جرت لآدم قبل وأثناء اختطافه، مداه خمس سنوات وسعته ساعات، ووظيفة هذا الإسترجاع، ذكر أحداث لعبت دورًا هامًا في تأثير على حياة آدم.

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 402.

[2]- المصدر نفسه، ص 418.

2.1.الإسترجاعات الداخلية:

المثال:3.« في المرة الماضية قبل العملية بقليل، أخذ على جناح السرعة بسبب تجلط كاد أن يصعد إلى دماغه ويتسبب له في سكتة دماغية، لن يخرج منها إلا بصعوبة، وإذا خرج لن يكون ذلك بأقل من شلّل، لقد ثقل كثيرًا وزاد وزنه منذ العملية الفاشلة التي لم تأت بجديد سوى أنّها حولته إلى مضغة في أفواه من لا يحبه والذين ينتظرون موته أو انهياره العصبي.»[1]، يسترجع السّارد لنا في هذا الحدث الوضع الذي كان عليه ليتل بروز قبل العملية، جاء هذا الإسترجاع على لسان السّارد، وهو مرتبط بالشخصية ليتل بروز.

1.2.1.إسترجاعات تكرارية:

المثال:4.« كما رآها منذ زمن بعيد ينزل منها عسكريان واحد مسلح، يبقى على مسافة بعيدة نسبيًا، بينما الثاني يأخذ حاويتين بلاستيكيتين يسلمها للرجل الملثم بينما، يسلمه هو أيضًا حاويتين بنفس اللون ثقيلين، يظهر ذلك من طريقة حملهما يستلم الرجل الملثم كيسًا صغيرًا إفترض آدم أنّ به نقودًا يركب كل واحد سيارته ثم يغوص الملثم في عمق الرمال بينما تعود سيارة هامر إلى مدخل القلعة في شمالها.»[2]، جاء هذا الإسترجاع على لسان السّارد وهو مرتبط بعملية تجارة الأعضاء وظيفة هذا الإسترجاع، تذكير بأحداث مهمة.

المثال:5.« هي ذي حبيبتك، ضعها في عينيك قبل قلبك؟.»[3]، جاء هذا الإسترجاع على لسان السّارد وهو مرتبط بالسلحفاة حواء.

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 390.

[2]- المصدر نفسه، ص 414.

[3]- المصدر نفسه، ص 414.

2.الإستباقات:

2.2.الإستباقات الخارجية:

المثال:1.« إحتمال أن يعيدوك إلى مركز بنسلفانيا لمواصلة أبحاثك النووية.»[1]، يتعلق هذا الإستباق بتنبؤ الميجور توني حول إحتمال عودة آدم إلى مركز بنسلفانيا، وجاء هذا الإستباق على لسان الشخصية.

الفصل الثامن "إيفا تغرس حلما في قلبه":

1.الإسترجاعات:

1.1.الإسترجاعات الخارجية:

المثال:1.« تذكّر كلماته قبل سنوات عندما تحدث معه: البيغ بروذر لا يعرف شيئًا، لقد تفسخ وترك البلاد أيضًا تفكك بين الأوروبيين، واللاتينو، والسود(...).

_ هل أنت صافي يا ليتل بروز؟ (...).

_ وسلالتك تعرفها جيدا.

_ نعم، لست من سلالة القردة ولا حتى من الذئاب التي تعتز بها من رجال الإمبراطورية النمساوية الهنغارية (...).»[2]، يسترجع السّارد في هذا الحدث كلمات ليتل بروز التي تذكرها آدم قبل سنوات والحوار الذي دارى بينهما، جاء هذا الإسترجاع على شكل مشهد حواري بين آدم وليتل بروز.

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 409.

[2]- المصدر نفسه، ص 449.

2.1.الإسترجاعات الداخلية:

المثال:1.« قاوم هذه اللحظة هذه القاسية، وأنّ لا تحقد على سميث لأنّه لم يكن يعرف شيئًا عن القصة في البداية وصله الشريط وكان سعيدًا أن يمنحه لك، ووصله الشريط الثاني متأخرًا فلم يريد أن يربك عملك وجهودك، لكنّه كان مصممًا على أن يخبرك في الفرصة الأقرب، كان يخاف أيضًا من أن يموت ولا يقوم بواجبه نحوك لهذا احتاط ضد كل الإحتمالات، آخرها كان الموت لأنّه لم يفكر فيه أصلا.»[1]، يسترجع لنا السّارد في هذا الحدث الأشياء التي طلبها الميجور توني من آدم بأن يتمتع بها وذلك عند دفن حواء التي ماتت مسمومة، مداه شهر وسعته بضع دقائق، ووظيفة هذا الإسترجاع، سّد ثغرة سابقة، وجاء هذا الإسترجاع على لسان السّارد، وهو مرتبط بشخصية "آدم".

1.2.1.إسترجاعات تكرارية:

المثال:2.« لا حلم لي الآن سوى أن أجلس مقابلك وأتأملك وأرى وجهك الذي مزقه اللغم وشوهه حتى حولك إلى حيوان أسطوري بلا رحمة (...) أرى فقط هذا الهرم الوهمي والكاذب وهو يتمرغ كلا شيئ أمامي، يبحث فقط عمن يرحمه بطلقة رصاص في دماغه (...) أشتهي أن أكون قرب منك وجها لوجه (...) وأنت على كرسيك الحديدي المتحرك (...) رائحتك العفنة تصعد إلى السماء ولا أحد يقربك حتى وولكرسام ولورثرسيمون (...) أبعدت عنك حتى الذباب الطي عافك نفسي أراك هكذا، قتلك لا يفيدني، أصلا لم أفكر فيه.»[2]، يعيد السارد في هذا الحدث إسترجاع الجمل الأخيرة التي إسترجعها ليتل بروز، والتي وجهها له آدم، مداه شهر، وسعته بضع دقائق، ووظيفة هذا الإسترجاع، تذكير بأحداث لعبت دورًا هامًا في تأثير على نفسية ليتل بروز.

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 432.

[2]- المصدر نفسه، ص 437.

2.الإستباقات:

1.2.الإستباقات الداخلية:

المثال:1.« سترافقنا في إخراج عشرة من عسكريين من محشر السّد، ومن هناك سنأتي بإيفا.»[1]

المثال:2.« سأمنحك فرصة البحث عن إيفا سنعبر بالمروحية على المكان.»[2]، تتعلق هذه الإستباقات بتنبؤ "الميجور توني" حول إيجاد إيفا، وظيفة هذا الإستباق، إعلان عن موقف الذي سيأتي ذكره لاحقا، وجاءت هذه الإستباقات على لسان الشخصية وهي مرتبطة بشخصية "إيفا".

ومن خلال العينات السابقة من الإسترجاعات والإستباقات التي إستخرجناها من الرواية نلاحظ أنّ الإسترجاعات في كل فصل من الفصول أكثر من السوابق، والتي وردت تارةً على لسان السّارد وتارةً أخرى على لسان الشخصيات، كما نشير إلى أنّنا لم نتطرق كثيرًا لمسألة المدى والسعة وذلك لغياب التحديد الزّمني الدقيق، بالإضافة إلى طول المسافة الزّمنية التي تفصل بين الأحداث المسترجعة والحكاية الأولى، والتي تقدر بسنوات، وكذا عدم وجود مؤشر لها و بتالي تعسر علينا تحديدها.

3.وظائف الإسترجاعات:

_ ملأ الفراغ الذي تركه السارد أو إحدى الشخصيات.

_ تساعدنا على تطلع على ماضي الشخصيات والأحداث (مثل إسترجاع السارد لحكاية ليتل بروز الذي تعرض لحادث فقد على إثره يده اليسرى ورجله اليمنى في حادثة صهريج أثناء حرب العراق) والهدف من ذلك تنوير الأحداث القادمة.

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 442.

[2]- المصدر نفسه، ص 442.

_ ربط الأحداث فيما بينها، الذي يؤدي إلى نوع من التناسق بين الحكاية الرئيسية والحكاية الثانوية (مثل إسترجاع السارد لحكاية سيف الذي أخفق في الوصول إلى مخبر الرياضيات التطبيقية، وعند هذا المستوى تبين أن سيف كان صديق آدم وفي نفس الوقت هو الكوربو وهذا ما يفسر حقد سيف على آدم).

_ تذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد(مثل إسترجاع السّارد لكلمات وليام ديك التي كان يخفف بها شطط خيبة آدم).

4.وظائف الإستباق:

_ منها ما جاء بعد زمن الحكي الأول بمعنى أنّها وردّت أثناء سرد أحداث الحاضر في شكل تنبؤات يود الشخص السّارد أن يحققها مستقبلاً مثل ما نجده في إستباقات ليتل بروز في الصفحات: 28، 438، ونجد أخرى على لسان السارد في الصفحات: 16، 240، 244، 376 438 وكلها تدور حول ترقيه إلى رتبة ماريشال، يقول: «ثم أنّ رتبة ماريشال لم تعد إلاّ بعد خطوة لن أخرج من هنا إلاّ بها»[1]، ويقول أيضا: « ربما كان الفعل النهائي هو الذي سيمنحني فرصة التحول إلى ماريشال حتى ولو كان ذلك في آخر العمر.»[2]

استباق آخر: «يحلم بأن يرقى إلى رتبة ماريشال.»[3]، نلاحظ أنّ ليتل بروز لم يحقق هذه التنبؤات.

_ كما أدت بعض الإستباقات وظيفة إعلانية مثل إستشراف ليتل بروز حول مشردي أرابيا، يقول في هذا المثال: «سنفتح بعض أبواب القلعة لمشردي أرابيا لتغذيتهم.»[4]

---

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 28.

[2]- المصدر نفسه، ص 438.

[3]- المصدر نفسه، ص 16.

[4]- المصدر نفسه، ص 60.

وكذا إستشراف إيفا «سيموتون عند البوابة من شدة الإنهاك.»[1]، ونجد هذه الإستشرافات قد تحققت فيما بعد.

أما فيما يخص تنبؤات آدم «سيكون السّد بعيدا جدا عن حقل التجارب.»[2]

وأيضا: «سيكون مدروسا بحيث أن مضاره على الحيوان والبشر ستكون صفرًا أو محدودة جدًا.»[3]

وآخر: «يمكنكم أن تريحوهم بأن ما سيحدث، إذا حدث، لن يكون مضرًا للصحة.»[4]

ونجد أنّ هذه التنبؤات لم تتحقق، حيث كانت القنبلة الثانية غير محدودة، بالإضافة إلى أنّ الإشعاعات وصلت إلى السّد وأثرت على النباتات.

_ تكرار الإستباق في المقاطع: الأول، الرابع، الثامن، حول ترقي ليتل بروز إلى ماريشال.

نستخلص في الأخير أنّ سرد كل الإستباقات كان من طرف السارد تارةً ومن طرف الشخصيات تارةً أخرى.

[1]- واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، ص 70.

[2]- المصدر نفسه، ص 177.

[3]- المصدر نفسه، ص 177.

[4]- المصدر نفسه، ص 178.

خـــــاتمة

خاتمة:

بعد تحليل رواية "2084 حكاية العربي الأخير " واستخراج المفارقات الزّمنية التي انبنت عليها توصلنا في النهاية إلى النتائج التالية :

- كانت البداية ،التركيز على كشف ماهية الزّمن الرّوائي إذ شغل نقاد العرب والغرب لذلك تعددت تعاريفه ومفاهيمه.

- يعتبر الاسترجاع و الاستباق عمود المفارقة الزمنية في الخطاب السّردي و إنطلاقًا من نقطة التي بلغها السّرد التي يمكنها أن تكون حركة استرجاعية إلى الوراء عبر ذاكرة و حركة استباقية إلى الأمام عبر الحلم والتنبؤ.

- بالنسبة للاستباق والاسترجاع لا نلمس حظورا كبيرا للاستباق إذ ما قورن بالاسترجاع الذي هيمن على كل فصول الرواية ومنه تبرز أهمية الماضي لدى السّارد.

- وهذه الاسترجاعات والاستباقات وردت تارة على لسان السارد وتارة أخرى على لسان الشخصيات.

- نجد أنّ الحكاية الرئيسية المتمثلة في شخصية "آدم" تتخلّلها الحكاية الثانوية وهي بدورها تتخلّلها حكايات أخرى.

- حكاية آدم تمثل زمن الحاضر، أما الحكايات الثانوية فهي عبارة عن تعريف بماضي هذه الشخصيات الثانوية، وذلك لفهم الحكاية الرئيسية.

- فيما يخص وظائف الاسترجاع التي وجدناها في رواية منها إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية والتي ترتبط بالحاضر، وأخرى تذكير بأحداث ماضية التي لعبت دورًا هامًا في الرواية.

- أمّا وظائف الاستباق فتتمثّل في الوظيفة التمهيدية التي تتمثّل في سرد أحداث مستقبلية وهذا ما لاحظناه في الرّواية، وأخرى وظيفة التشويق والهدف منها تشويق القارئ لمتابعة القراءة ومعرفة الأحداث كلها.

- النص معقد زمنيًا حتى ولو حدّد ذلك يصعب استنباطه.

ثبت المصطلحات:

Anachronies	**المفارقة**
Anachronies deTemps	**المفارقة الزمنية**
Analepse	**استرجاع**
Analepse interne	**استرجاع داخلي**
Analepse externe	**استرجاع خارجي**
Analepse mixtes	**استرجاعات المختلطة**
Analepse complétives	**استرجاعات كلية**
Analepse partielles	**استرجاعات جزئية**
Prolepse	**استباق**
Prolepse interne	**استباق داخلي**
Prolepse externe	**استباق خارجي**
Prolepse complétive	**استباقات تكميلية**
Prolepse repetitives	**استباقات تكرارية**
Temps	**زمن**
Temps de la narration	**زمن السرد**
Histoire	**القصة**
Récit	**الحكاية**
Narration	**السرد**
Flashback	**اللقطة الإسترجاعية**
Rétrospection	**الإستعادة**
Portée	**السعة**
Aspect	**الجهة**

قائمة المصادر والمراجع:

أ_المصادر:

1_ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، ط1، دار صادر، بيروت، 1955.

2_ المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000.

3_ المنجد في اللّغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط2.

4_ بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2002.

5_ واسيني الأعرج، رواية "2084 حكاية العربي الأخير"، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، دط 2015.

ب_المراجع:

1.الكتب المترجمة:

6_ جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترى: محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة مصر، ط3، 2003.

7_ جير الدبرانس، المصطلح السردي، ترى: عابد خزندار، محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة إشراف جابر عصفور، 2003.

2.الكتب الغير المترجمة:

8_ حميد الحمداني، بنية النّص السّردي من المنظور النقد الأدبي، للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، ط1، 1991.

9_ سعيد يقطين، إنفتاح النّص الرّوائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء.

10_ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع ط3، 1997.

11_ سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ب ط، الدار التونسية للنشر و ديوان، المطبوعات الجامعية الجزائر، ب ت.

12_ سيزا أحمد قاسم، بناء الرّواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب ط، 1984.

13_عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب النشر و توزيع.

14_ مها حسّن القصراوي، الزّمن في الرّواية العربية المعاصرة، دار فارس للدراسات و النشر ط1، 2004.

15_ ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، أمل دنقل، سعدي يوسف، محمود درويش نموذجا، نشر بدعم من أمانة عمان الكبرى، ط1، 2002.

16_ناصر عبد الرزاق، القصة العربية، عصر الإبداع، دراسات لسرد القص في القرن الرابع الهجري، دار النشر، مصر، د ط.

17_ هيثم الحاج علي، الزّمن النوعي و إشكالية النوع السّردي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت لبنان، ط1، 2008.

18_ يمنى العيد، الرّاوي الموقع و الشكل، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، ط1، 1986.

19_ يمنى العيد، تقنيات السّرد الرّوائي، دار الفرابي، بيروت، ط1، 1995.

ج_ المجلات:

20_ نبيلة براهيم، المفرقة مجلة فصول، مجلد8، العدد 403.

د_ الرسائل الجامعية:

21_ عرجون الباتول، شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات "لجمال الغيطاني "أنموذجا"، مذكرة الماجستير، جامعة الشلف، 2009.

22_ محمد بوتالي، تقنيات السرد في رواية "الغيث" لمحمد ساري، مذكرة الماجستير، جامعة البويرة 2009/2008.

فهرس المواضيع:

مقدمة.....أ

مدخل: ماهية الزمن الرّوائي.....05

أ.اللغة.....05

ب.اصطلاحا.....05

1.أهم الدراسات الغربيّة للزمن.....06

2.أهم الدراسات العربيّة للزمن.....07

الفصل الأول: ماهية التّرتيب الزّمني أنواعه ووظائفه

1.ماهية التّرتيب الزّمني.....12

1.1.الترتيب الزّمني.....13

2.1.المفارقات الزّمنية.....14

2.أنواعه ووظائفه.....18

1.2.أنواع ووظائف الاسترجاع.....19

أ.أنواعه.....19

ب.وظائفه.....21

2.2.أنواع ووظائف الاستباق.....,.....22

أ.أنواعه.....22

ب.وظائفه.....23

الفصل الثاني: المفارقات الزمنية في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج

ملخص الرواية.....25

مقاطع الرواية.....30

المفارقات الزمنية

الفصل الأول: رماد على حواف الغياب

1.الإسترجاعات.....39

2.الإستباقات.....44

الفصل الثاني: إيفا تفتح نوافذ مغلقة

1.الإسترجاعات.....46

2.الإستباقات.....49

الفصل الثالث: كوابيس أمايا الثقيلة

1.الإسترجاعات.....50

2.الإستباقات.....52

الفصل الرابع: رآها إن تراءت له

1.الإسترجاعات.....53

2.الإستباقات.....55

الفصل الخامس: من ليس معنا فهو ضدنا

1.الاسترجاعات.....55

2.الاستباقات.....57

الفصل السادس: العقرب الأسود تشتعل في الرمل

1.الإسترجاعات.....58

2.الإستباقات.....60

الفصل السابع: الخطأ مهد للكارثة

1.الإسترجاعات.....60

2.الإستباقات.....63

الفصل الثامن: إيفا تغرس حلمًا في قلبه

1.الإسترجاعات.....63

2.الإستباقات.....65

وظائف الاسترجاع.....65

وظائف الاستباق.....66

خاتمة.....69

ثبت المصطلحات.....71

قائمة المصادر والمراجع.....72